119
FAILY MAGAZINE
فەیلی
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين
تشرين الثاني ٢٠١٢

تصفيات سياسية بأوامر قبض جنائية

إعلان الدولة الكوردستانية.. بين طبول حرب المالكي وجغرافية السياسة الكونية

أبناء "المجاهدين" العرب يبحثون عن جنسيتهم العراقية

واول انتحارية في العراق بلجيكية قاعدية

عـلاقة الكـورد الفيـليين بفرهود اليهـود

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق

SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA FOR FAILY KURD

صاحب الامتياز

The concessionaire

مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين

دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی

بغداد هذه المدينة التي هجرتها العافية وبات وجهها ساحة للكروب والندوب بتجاعيد ملؤها النفايات ، لم يعد اليوم لبغداد ايقاع مدينة، بل باتت كقرية يتنازع القوم على امارتها ، بغداد تنظر في المرآة فترى امانة العاصمة تتغنج وتتغزل بذاتها ، فطوبى لبغداد السقيمة.

FAILY119 إقرأ في هذا العدد ....

التطرف الديني والحالة العراقية 6

مركزية التفتيت 38

الواقع الثقافي للكورد والكورد الفيليين خارج الاقليم 46

الفكر الأعور يراها عورة 48

الغلاف الاول

رئيس التحرير

علي حسين فيلي

alifaily@shafaaq.com

مدير التحرير

كفاح هادي

سكرتير التحرير

علي حسين علي

هيئة التحرير

اسراء شاواز

جواد كاظم

سندس ميرزا

سعد عبد الجبار

صادق الازرقي

ياسر عماد

التصميم الفني

ايمان حبيب علي

التنقيح اللغوي

محمد علي السماوي

رقم الاعتماد في
نقابة الصحفيين العراقيين 1016

رقم الايداع في دار الكتب
والوثائق 796 في 2004

سعر النسخة: 1500 دينار

كلمة العدد

العراق بين قادة السلام وزعماء الحرب

كل من يتابع ويحلل سلسلة الاحداث الجارية في العراق بأمكانه ان يستنتج بيسر اننا نبتعد شيئا فشيأً عن مفاهيم الديمقراطية والاعتراف بوجود الآخر، وان هناك اجندات مصرة على البقاء تحت طائلة البند السابع بدليل ان تهديد هذه البقعة من العالم ليس موجها فقط الى دول الجوار بل موجه الى مكونات الشعب بالدرجة الاساس. وليس جديداً في هذا البلد ألا تعبر المسميات والمواقف عن الواقع فمن يتحدث عن حقوق الانسان هو اكثر من يخرقها ومن يتحدث عن المكونات هو اول من لا يعترف بها ومن يطالب بحقوق المواطن هو اكثر اللامبالين بها!.

كتلة دولة القانون مثال واضح على ما نقول، فخرق القانون والتجاوز عليه اصبح عرفاً سائداً في حقبة حكم دولة القانون، حيث الخروق الصارخة تتكرر باستمرار، وأدمن اصحاب هذا المشروع على خرق القانون الذي اوصلهم الى هذه المرحلة من السلطة والامكانيات.

وفي ظل هذه السياسة لم تعد هناك هيئات مستقلة ولا توجد قيادة عسكرية وامنية ولاؤها للوطن، وليس هناك قضاء قادر على مواجهة ضغوط السلطة التنفيذية، اما مجلس النواب فقراراته ليست ملزمة للحكومة بل تجد داخله من ينظّر للحكومة ويدافع عنها ويشرعن مخالفاتها!.

الحريات الشخصية وحرية التعبير وغيرها في تراجع خطير، والخدمات بائسة والامان حلم بعيد المنال. لقد اختارت دولة القانون مخاصمة الجميع فتارة هي طرف في صراع قومي، وتارة اخرى في صراع مذهبي. فخلال مدة وجيزة وجه السيد المالكي وكتلته موجة من الضربات الى مفاهيم الديمقراطية والشراكة والشفافية منها تشكيل قيادة عمليات دجلة وتوقيع صفقة السلاح المريبة مع روسيا، مضافاً إليها السابقة الخطيرة في التدخل بعمل البنك المركزي ومحاولة السيطرة عليه كما حدث مع باقي الهيئات التي "كانت" مستقلة، وآخر السلسلة القرار المتهور بأستبدال البطاقة التموينية بمبالغ مالية لا تكفي لشراء لعب الاطفال البلاستيكية!، هذه خروق جسيمة واخطاء كبيرة ستحمل معها نتائج كارثية وهي انموذج لآلاف التجاوزات والخروقات الادارية والمالية والتنفيذية ومعها الاعلامية ايضاً من خلال بعض المنابر المحسوبة على احزاب السلطة والتي تخلو من المبادئ المهنية والمليئة بالاكاذيب والافتراءات.

ان كل محاولات الشركاء والفرقاء السياسيين لايجاد الحلول تصطدم بجدران شروط دولة القانون التعجيزية. وبصراحة لقد أفل نجم الحظ الذي جعل المالكي بشعبية واسعة في اعوام 2006 و2007 و2008. اما من الجانب الاقليمي وخصوصاً المنطقة العربية فالرجل اليوم لا يملك ان ينافس حتى المجرم الديكتاتور صدام على مودة شعوب المنطقة برغم ان المالكي جاء عبر صناديق الاقتراع والتوافق السياسي وليس بانقلاب عسكري، لكن من المؤسف ان تكون هذه هي النتيجة. فالعراق يتجه نحو الاسوأ على مستوى العلاقات بين مكوناته الاثنية وكذلك مستوى المعيشة والخدمات فضلاً عن التطور الخطير نحو احياء فكرة القائد الاوحد، فهل ستصب هذه السياسة في مصلحة السيد المالكي اولاً ومن ثم مصلحة الشعب؟!.

دائماً هناك فرصة لتعزيز مفاهيم المشاركة الحقيقية وحق المواطنة والتراجع عن أي قرار أو فعل يؤدي الى انهيار الثقة بالرغم من ان التوازنات الداخلية متأثرة بوضوح بعوامل خارجية، وما دامت اللعبة مستمرة فليس من المستحيل او غير المتوقع ان تنقلب الموازين. وبرأيي فأن ضمان مستقبل البلد لا يكمن في انفراد طرف معين بلذة الفوز بل بالمشاركة الفعلية من قبل الجميع في اجتياز الازمة، وان الابطال الحقيقيين هم قادة السلام وليس زعماء الحرب.

رئيس التحرير

إعلان الدولة الكوردستانية.. بين طبول حرب المالكي وجغرافية السياسة الكونية

سامان سوراني

من المعلوم بأن حياة البشر وأوضاعهم تتغيّر أو تتبدّل بفعل أحداث وتطورات تنبثق من داخل المجتمعات التي تتجاوز واقعها وتغيير شرطها الوجودي أو الحضاري، قد تكون على شكل دعوات أو ثورات ولنا في الثورة الفرنسية العظمى خير شاهد وبيان.

في عهد الدكتاتورية كان هناك وللأسف "مثقفين" يعملون كأبواق تسبّح بحمد المستبدّ والطاغي صدام حسين، وتبرّر استكباره وبشاعاته بمختلف الذرائع القومية و الدينية، و تنفي وجود حروبه الهمجية ضد شعب كوردستان المسالم، بالرغم من أنها كانت تعلم بيقين بأن أهل كوردستان تتعرض طوال سنين لكل أنواع التنكيل و التعذيب، إذ قام النظام البعثي الهمجي بزجّ مئات الألوف من الكوردستانيين في غياهب السجون والمعتقلات و قتل آلاف منهم و طمر جثثهم في مقابر جماعية بقيت أماكن الكثير منهم مجهولة لأهاليهم.

وبعد بزوغ فجر عصر تعميم المعلومات، الذي صار أكبر زلزال يدّمر أركان سياسات الاستبداد والإقصاء والإلغاء و بعد أن تحرر العراق من قبضة صدام و أبناء القتلة و مليشياته الأمنية المجرمة، كنا نؤمن بأن المؤسسة الجديدة سوف تنظر الى نهاية صدام الدموي كرسالة موجهة الى كل مستبد متمسك بالسلطة و رافض تداولها، الذي يقهر شعبه و يعتقل أحراره و يكبل بهم و يقمع المحتجين المنادين بالحرية والكرامة والتغيير،

لذا ساهمنا في تشكيل و بناء دولة ديمقراطية حديثة، على أمل إنها تؤمن بالتمثيل السياسي والمناطقي المتوازن وتدعم حق الشعب الكوردستاني في تقرير مصيره، لكن للأسف لم يعمل رئيس الوزراء الحالي،

الذي كان أحد المعارضين للنظام الدكتاتوري، منذ تسنمه الرئاسة الى يومنا هذا لإزالة التشنجات الطائفية والمذهبية من النفوس قبل النصوص و ذلك لإخراج العراق من هذا النفق المظلم، و ما محاولاته في تشكيل هيئة وطنية شاملة لإلغاء الطائفية السياسية إلا مناورة منه هدفها التغطية عن أهدافه الطائفية،

فكيف ننتظر منه أن يساهم في بناء دولة مدنية حرة مستقلة باسطة شرعيتها على العراق الفدرالي ويكون لهمكان في صنع تاريخ هذا البلد، بعد أن أصبح أسلوب الضغط و الترهيب والتهديد جزء من سياسته الفاشلة؟ نسأله متى كانت المطالبة بالحقوق الدستورية والعدالة تنذر بالفتنة و التفرقة؟ لماذا السعي وراء ممارسة الهيمنة والقهر والإستبداد والعنصرية واللاعقلانية و الأحادية و جعل هذه الآفات تصبح خبزاً للمجتمعات العراقية و أبجدية لثقافاتها؟

نحن نعرف بأن مكونات الشعب العراقي ما تزال عازمة على بناء دولتها على أسس الحداثة ودولة المواطن، لكن نقولها بصراحة بأن قيادات بعض الأحزاب الدينية لا تؤمن بمبدأ الديمقراطية وممارستها و لا تضع مصلحة العراق وسيادته وقراره الوطني المستقل في مقدمة أولويات عملها السياسي و تعطي لورقة الإصلاح أهمية ولا ترغب في الأنفتاح على المكونات الأخرى.

لذا نستنتج اليوم بأنه لم تعد للشراكة الحكومية في العراق الإتحادي معنىً، بعد أن أصبح الدستور الذي كان وسيطاً و ضماناً بين الشركاء، مهملاً وبعد أن أصبح خرق الدستور أمر طبيعي يعيد نفسه بإستمرار وبعد أن دخلت إتفاقية أربيل في زمن النسيان وبعد أن قرر رئيس الوزراء نوري المالكي بتمحوره الإقليمي البدء في تنفيذ مخططاته وهجماته الغير مشروعة ضد إقليم كوردستان ودئبه بعد تفرده بالسلطة وفرض نفسه عنوة في العاصمة العراقية لإحداث الثغرات في صفوف القوى الكردستانية وفي النهاية جرّ العراق بإتجاه الدكتاتورية ودفعه نحو الهاوية.

من سيدفع الثمن؟

إن تداعيات سياسات المالكي الغير سليمة أوجدت حالة من غير الاستقرار والقلق ومخاوف حقيقية لدى القوى الديمقراطية الكوردستانية بحيث يفضي كل ذلك وغيره الى نهايات ليست في صالح الجغرافية السياسية لعموم العراق.

الحكومة الإتحادية يجب أن تعرف بأن الكوردستانيين اليوم يعيشون ثورات معرفية، ثورات اكتشاف قيمة الحرية والكرامة، يلتزمون بالدستور و بإنسانيتهم،

يمتلكون الإنسانية و يدافعون عنها و بقدر إمتلاكهم لإنسانيتهم يمتلكون الحرية في إصدار القرار، يسعون في رسم مسارات حياتهم الشخصية والقومية، مدركين إنتماءهم الى الجنس البشري و قيمة مسؤولياته، لا يتقبّلون بعد اليوم ساسة مستبدين، يخدعونهم بأبواقهم و ترّهاتهم و تهوراتهم المتخلفة.

نقول لا جدوى من إنقضاض خريجي المعاهد الشمولية على تطلعات و آمال الشعب الكوردستاني و أخيراً لن يصمد أصحاب الفكر الأحادي والنزعة الشمولية أمام إرادة شعب كوردستان.

وختاماً يقول فيلسوف الإرادة الألماني فردريش نيتشه (1844-1900): "لا تمشِ في طريق من طرق الحياة إلا ومعكَ سوط عزيمتك وإرادتك لتلهب به كل عقبة تعترض طريقك".

التطرف الديني والحالة العراقية

ظاهرة التطرف الديني موجودة منذ امد بعيد وليس ظاهرة جديدة , وهي غير محددة اومختصرة على طائفة واحدة , وانما تشمل كل الطوائف الدينية دون استثناء , بتواجد بؤر التطرف المعشعشة فيها.

جمعة عبد الله

وتلتزم باسلوب عملها وسلوك نهجها ,العنف والارهاب بكل صوره واشكاله من اجل الوصول او بلوغ اهدافها الدينية والسياسية , وان عقيدتهم الدينية تتسم بالانغلاق والجمود ورفض الاخر وعدم الاعتراف به, والمبالغة التكبيرية في تميزهم وعلومكانتهم على باقي الطوائف الدينية الاخرى , باستخدام اساليب الشطب والتحريف وزيف والانتقاص من مكانة الطوائف الاخرى في المجتمع في دورها وفعاليتها, وان اصحاب التطرف الديني لايؤمنون في الاجتهاد الديني او التفكير الديني الواسع خارج قوالبه الجاهزة , وهم لا يؤمنون ولا يقبلون بتعايش الاديان (لكم دينكم ولي ديني) كما هو موجود و معروف ومقبول منذ قرون عديدة.

إلا ان هذه الشريحة بافرادها وملتها وانصارها ياخذون منحاً دينياً يعتمد على تأويل النصوص الدينية بمنحى التحريف والتزوير والقفز على الواقع المعاصر وفق عقليتهم وتفكيرهم المنعزل في شرنقة سلفية تصب في كثير من الاحيان بمخالفة الواقع والمنطق ,والمزيد من تهويل الماضي السحيق وابرازه كأنه مثال لجروح المجتمع والعلاج الشافي له .باتخاذه مصدراً حياتياً عاماً وشاملاً دون مشورة الاخرين اودون تقبل النقد او الرأي الاخر اودون محطات تسامح وتفاعل بالنزوح الى تقبل الاديان والتسلح بمتطلبات المجتمع بالظروف السياسية التي تتطلب المرونة والتواضع والانفتاح وليس تسيد الافكار الشوفينية وهي بالضد من مبادئ المحبة والاخاء والتعايش السلمي والاجتماعي والديني , بل جل افكارهم تقودالى الانعزال والتقوقع وحشر الدين لاهداف وغايات خبيثة , ضمن عقلية ضحلة ترفض التنوع الثقافي وحوار الاديان, وتنظر نظرة سلبية الى العلوم الفكرية والعلمية وتطور المجتمع في استخدام التقنية الحديثة والتكنولوجية المتطورة في مسايرة تطور البلدان المتقدمة في كافة المجالات لخدمة تطلعات الشعب, بل ان هذه المجموعات الدينية السلفية تتخذ من وسيلة اصدار صكوك الغفران وتشريع جملة من الفتاوى الكوميدية التي تثير الغرابة والاستهجان دستوراً لعملها رغم انها مخالفة ومناقضة للواقع المعاصر وما يتطلبه الظرف بل تظل منطوية في شرنقة الماضي وتهمل الحاضر والمستقبل, وتتخذ من آفات المجتمع مثل الجهل والخرافات والشعوذة والامية دليل عمل, وتصدر قوائم لا تنتهي من المنوعات والمحرمات وفق ثقافة ضحلة يشدها الحقد والكراهية وسيلة لنفوذها وانتشارها, رغم ان الحياة تتطلب التحرر من القيود التي تقف حائلا امام بوادر الحرية والكرامة والانفتاح على ثقافات الشعوب, الى تحقيق العدالة الاجتماعية وهي احدى الاهداف السامية للشعوب.

وهذه المجموعات الدينية المتطرفة لا تعترف بالحرية السياسية والتقاليد الديمقراطية وتعدها عدوتها الاولى, وذلك بتشويه وتزيف مضامينها بحجج وذرائع لا تصمد امام الواقع, وهذا يدل بشكل صريح بانها ضد حرية التعبير والرأي وضد الحياة المدنية, بل انهم اباحوا شريعة الدم وثقافة العنف والارهاب متسترين بثوب الدين .

وتنشط هذه المجموعات والافراد في الاحياء الفقيرة التي يكثر فيها الجهل والامية وانعدام التواصل الثقافي والسياسي, وتستخدم هذه المجمعات المتطرفة المال المتوفر لديها بشكل هائل في تجنيد الشباب العاطل عن العمل , وذوي العوز المادي وضنك الحياة لتجنيدهم في عملية غسل دماغ بحيث يكون قنبلة موقوتة او ناسفة عند الحاجة والطلب.. اما ما يخص الشأن العراقي او الحالة العراقية, نجد هذه المجاميع تقوم بنشاطات تخريبية وارتكاب جرائم مروعة بحق السكان الابرياء , بهدف تمزيق اللحمة الوطنية واشعال الفتن الداخلية بتأجيج الصراع الطائفي وتأزيم المناخ السياسي بالغيوم الصفراء , والعمل الحثيث في جر العملية السياسية الى طريق منحرف من خلال التخريب السياسي المنظم والمدروس بهدف الوصول الى غاياتهم في نسف النسيج الاجتماعي ونسف المعالم السياسية والثقافية وارجاع العراق الى الوراء بقرون عديدة .

تصفيات سياسية بأوامر قبض جنائية

رياض هاني بهار

فد اتخذت سياسة اصدار اوامر قبض قضائية بحق مسؤولين بالدولة العراقية كمفوضية الانتخابات وآخرها 11 كادراً من خبراء الاقتصاد العراقي بالبنك المركزي واستخدام (الحوشيه) و(السراكيل) لاسقاط اي شخص يتقاطع مع السياسة التي ينتهجها حزب السلطة بلصق تهم تافهة واساليب رخيصة بدأ الشارع يدركها ويستهزىء بها، لقد آمنت دائما بمقولة نابليون التي ينصح فيها المظلومين قائلا «لا توقف أبدا خصما يشرع في اقتراف الخطأ».

تخيل أن تستيقظ صبيحة أحدى الأيام لتجد نفسك رهن التوقيف بتهمة ملفقة، مطالبا بالمثول أمام قاضي تحقيق يبلغك بفقدان حقوقك، وتمثل أمام محكمة ، من الاستحالة الوصول إليها، وقانون غير مرئي وحكم لا يمكن التنبؤ به، إن مثل هذا السلوك سوف يخلق المزيد من المشاكل للجهة القائمة والمدبرة له، وتدفع بالبلاد إلى حالة من التوتر ، قد تصعب على الذين دبروه أن يضبطوا الأمور !!..تعد مسألة إسكات الصوت الآخر من الأهداف الرئيسة لتصفية الخصوم ، الغاية منها إقصاء الرأي المختلف عن الحياة السياسية، تمهيداً لاجتثاث أية معارضة في المجتمع، وجعل أحادية الفكر والرأي والقول سائدة فيه، كي لا تنمو أية حالة من التعددية والتنوع فيه... والنتيجة هي حرمان المجتمع من ألوانه المتعددة، ومن أية رؤية أخرى لمشاكل حاضرة وآفاق مستقبليةه...(حيث كانت تتولى الأجهزة الأمنية في النظم الشمولية، وخصوصاً الاستخباراتية، مهمة ملاحقة الخصوم السياسيين وتصفيتهم أو إسكاتهم، وتعمل على منع كافة أشكال المعارضة والنقد للأوضاع الراهنة بصورة منهجية وعلنية)، لقد أصبح وجه خصوم الانتقال الديمقراطي في العراق واضح الملامح الآن بحيث استخدم القضاء لتصفية الخصوم واسقاطهم. لذلك يجب ألا نخطئ وجوه الخصوم. إنهم يجلسون في الظل ويحركون (السراكيل) في المحاكم للجم الألسن ودق المسامير في نعوش خصومهم. وبهذا الحكم الذي حطم كل الأرقام يكون خصوم الانتقال الديمقراطي قد كشفوا ليس فقط عن وجوههم وإنما عن أنيابهم أيضا. كما أنهم بهذا السلوك يكونون قد اقترفوا الخطأ الفادح الذي سيفضحهم.

ان القضاء جهاز مستقل في دساتير الدول، واستقلاليته تؤهله ليحمي الأفراد والجماعات من شطط السلطة الحاكمة. وقوة استقلالية القضاء ونزاهته تقوي ثقة المواطنين في نظام بلدهم السياسي، إذ لا معنى لدولة قضاؤها مرهون بإرادة الحاكم الذي يوظف القضاء لتصفية الحساب مع خصومه السياسيين بمطرقة هذه السلطة، وقد ظل القضاء العراقي ومنذ سنوات خلت محل اتهام الفاعلين السياسيين الذين كانوا ضحايا محاكمات تعقد جلساتها لإضفاء "الشرعية" على اغتيال الحقوق والحريات، على الرغم من ان الدستور العراقي والمادة(92) من قانون اصول المحاكمات الجزائية لم تجوز القاء القبض على أي شخص الا ان قانون اصول المحاكمات الجزائية اشار الى جواز القاء القبض من دون ان يكون هناك امر قضائي وبحالة اذا كان المتهم بجناية اوجنحة وبحالات معينة اشارت اليها المادة(102) الاصولية بالنص وهي:(...1_ اذا كانت الجريمة مشهودة _والجريمة المشهودة عرفتها المادة(1/ب) الاصولية بانها الجريمة التي شوهدت حال ارتكابها أو عقب ارتكابها ببرهة يسيرة أو تبع المجني عليه مرتكبها أثروقوعها أووقوعها أوتبعه الجمهور مع الصياح أو اذا وجد مرتكبها بعد وقوعها بوقت قريب حاملا آلات وأسلحة أو أمتعة او اوراقا أو أشياء أخرى .

ان التوقيف يسبقه اشتباه ويليه (تحقيق عادل ونزيه) من جهه قانونية متمرسة ضمن مفردات اللغة (للتلاعب بالالفاظ لتبرير الباطل) فهي تدرك بان لحظة الحساب قد حانت ، وتبدأ سياسة الاذلال والتركيع، نعلم ان الكل لم يخرج من العراق للتنزه او نئيا بالنفس عن مشاغل الدنيا ومشاكلها بل رفضاً لسياسة الاذلال والتركيع التى انتهجها السياسيون، واليك واحدة منها اي التهم (مشتبه به بجريمة؟) اما التهم الاخرى فغير معلنة.

ربيع براغ ... ربيع بغداد

لطيف الحبيب

يحدثنا التاريخ الحديث دون لبس عن ربيع براغ وسحقه من قبل قوات السوفيت التي كانت قابضة على بيادق حلف وارشو, طل الفجر على اجمل مدن الله فظهرت دبابات السوفيت في وسط العاصمة التشيكية تسحق الشعب التشيكي وكل من وقف مناديا بالحرية، فدوبتشيك وبرنامج حكومته اربك الدول الاشتراكية وقضت مضاجع السوفيت.

دعا دوبتشيك الى "اشتراكية ذات وجه إنساني", بناء دولة من دون قادة نصبوا أنفسهم وبيروقراطية قاسية "تكون فيها قيمة الانسان اعلى من كل القيم", وتكييف النظام الاشتراكي لظروف ومعطيات تشيكوسلافاكيا، وليس الاستنساخ الاعمى لتجارب موسكو, كما اكد البرنامج التغير التام في مجالات البنية السياسية عبر اطلاق الحريات في جميع مجالات الحياة، وبناء هيكلة الحزب والدولة من خلال تفكيك المركزية، لتجنب تركيز السلطة بيد فرد او مجموعة والغاء التفرد بالقرار، اشاعة الديمقراطية داخل الحزب والعودة إلى نموذج البرلمانية الديمقراطية. لا يتم هذا الا بتعزيز استقلالية النظام القانوني ونشر فكرة التعددية والحرية وتطبيقها عمليا.

الغى دوبتشيك في شباط 1968 الرقابة على الصحافة ووسائل الإعلام في عموم البلاد تبعه "انفجار حقيقي للمعلومات", وطرحت الاصلاحات الاقتصادية أنموذج "ديمقراطية الاقتصادية وتنوعه" يقوم بالاساس على تخفيض التخطيط المركزي للاقتصاد إلى أدنى حد ممكن، والتركيز على تنافس الشركات الحر الرسمي.

الحث على مواكبة الثورة العلمية والتكنولوجية وتطبيقها داخل المؤسسات نفسها، واعادة تاهيل العمال والموظفين, وتجديد هياكل المؤسسات الانتاجية اضافة الى ضرورة العمل بشكل وثيق بين ادارات المعامل والمصانع وممثلي مؤسسات المجتمع المدني التي تسند حركة التجديد الاشتراكية الجارية والمتصاعدة بين الجماهير.

إن تنفيذ هذه الخطط الإصلاحية تحقق التحولات الاقتصادية المنشودة وتقود الى نظام اقتصادي منفتح على العالم ويمنح الاقتصاد قوة اكبر لتعامل أوثق مع آليات السوق. اوضح قادة الاصلاح ان إصلاح الاشتراكية ليس بديلا عنها ولا سببا لإلغائها, فحرية الصحافة، والعلوم والمعلومات والسفر خطوات هامة على طريق التعددية الثقافية المرجوة, وهذا التعدد الثقافي لا سيما في بلد فيه جنسيات مختلفة ضروري جدا.

وكان الإصلاحيون يؤكدون ايضا وبوضوح ان تشيكوسلوفاكيا تلتزم بمبادئ وتوجهات حلف وارشو , وتؤمن بتطوير العلاقات داخل التحالف ,والعمل على ترسيخ تكافؤ الاطراف المتحالفة ,وطالبت بانهاء الهيمنة السوفياتية على الحلف.

سعت الاطراف الاصلاحية الى تعميم افكار "ربيع براغ" في بلدان أخرى في الشرق والغرب لكنها توقفت عند حدود براغ . في ليلة 21 اب 1968 تحرك نحو ربع مليون جندي ومئات المدرعات من الاتحاد السوفياتي وبولندا والمجر وبلغاريا نحو براغ , ترافقت معها تحركات قطعات من جيش الشعب الالماني الديمقرطي من دريسدن وتوقف عند الحدود التشكوسلفاكية ,وبغضون ساعات قليلة احتلت الشوارع والبنايات ذات الأهمية الستراتيجية في براغ وبقية البلاد, قبض على دوبتشيك وغيره من كبار المسؤولين في حكومة الاصلاح واقتيدوا إلى موسكو.

تحول الجيش الاحمر من محرر لاوربا من النازية الى حارس لانظمة العتاة الشمولية, اختص بقمع الانتفاضات الشعبية السلمية المعارضة لمصالحهم بالدبابات, مثلما حدث 1953 في برلين 1956 في المجر في و1968 في براغ.

استمرت عمليات العصيان المدني واخذت مقاومة الاحتلال اشكالا متعددة, ففي 16 كانون الثاني 1969 اقدم الطالب "بالاخ" ذو العشرين ربيعا على الانتحار, سكب البنزين على نفسه واشتعل الجسد الربيعي في ساحة "فانسيل" في براغ احتجاجا على احتلال بلاده, وامتد لهيبه الى "البو عزيزي" ليشعل ربيعا اخر في تونس, قمع الجيش الاحمر انتفاضة براغ, وقطف السلفيون رواد التخلف والجهل ما ازهر في ربيع تونس, وامتطى "الاخوان" ثورة مصر, واحالوا عطر ربيعها الى ريح اشد نتانة من لحاهم وجباههم الموسمة بالاثم والكذب والزيف, في تلك الايام التى سحقت فيها دبابات الجيش الاحمر ربيع براغ, كانت ساحة السباع في بغداد تغتسل بدماء الشيوعيين, في السابع من تشرين الثاني 1968 كنا نحتفل بذكرى ثورة اكتوبر تحت ازيز رصاص البعثيين الذين احتلت مسدساتهم توا ممرات القصر الجمهوري للمرة الثانية, طوينا راياتنا معطرة بدماء وليد الخالدي وثلة من الشهداء والجرحى وعدنا بها الى بيوت الطين في الشعلة والكاظمية والحرية, خرجنا صباحا مطأطين الرؤوس الى ثانوياتنا لا نلتفت الى ظفائر بنات حينا الزاهيات.

الجيش الاحمر يجهز على الثورة المضادة في براغ وتحتلها دبابات حلف وراشو لحماية النظام الاشتراكي, لقننا القادة درسنا الاول في الدفاع عن الدول الاشتراكية. منذ تلك اللحظة الى يومنا هذا والموت معلن سرا وجهارا ضد الشعب العراقي, وقادتنا منشغلون في البحث عن مياسم ومسارب وممرات للولوج الى احضان حزب السلطة الحاكم.

ربيع بغداد

في السابع عشر من تموز 1968 ابتلع الحزب الدولة وابتلع اليسار "الموس", فامست الدولة العراقية بعثية واصبح العراقي بعثيا بالاغراء او بالاكراه. تحولت قرية مسقط راس القائد الى فنارة تضئ طريق القادم الى العراق والخارج منه, وتبنى فيها المدراس والمستشفيات والمطاعم والمقاصف والقصور والمعسكرات والملاجئ, وتفتح الجوامع والتكايا ويتربع اباؤها في صدارة مجلس الدولة, فالجندي يصبح ضابطا, والعريف يصبح لواءً في الجيش والفلاح يتحول الى تاجر حنطة وشعير والراعي تاجر مواشٍ, والبغي سيدة مجتمع اما القواد تحل عليه بركات القائد واتباعه من ابناء عمومته, فكانت قرية (العوجه) في الدولة العراقية البعثية فنارة مقدسة تزهو بوليدها صدام, وفي الدولة السورية البعثية فنارة (قرداحة) ووليدها حافظ, وبقي العراق اسيرا ليس

فحسب, بل لفريق موالاة الرئيس الضرورة, شلة من الوصولين والانتهازين وشقاة امتهنوا القتل والتعذيب, انتجتهم متضامنة كل شرائح المجتمع العراقي, عربا وكورداً وتركمانا شيعة وسنة, خاضعا مجبرا او مكرها, حتى عاد العراق يلهج بشعارات فريق الهتافين الذين رفعوه الى مصاف المقدسين (بالروح بالدم نفديك يا صدام).

كان المعمم يؤدي واجباته الروحانية داخل الجوامع, فيقوم بعقد القرانات وتعليق "العلك الاخضر" لزوار الائمة يجلس في احد "اواوين" الاضرحة وينتظر عطايا الناس , لم يكن في حسبانه ان يرتقي سلم الوظيفة ويصل الى درجة مديرعام تربية الرصافة اورئيس لجنة الشؤون الخارجية للبرلمان العراقي ,كيف تسرب مثل هولاء الى مناصب الدولة ؟؟؟

على مدى سنوات الحصار المرير كان العراقيون في غيبوبة من امرهم وحين يطل النهار , تبهرهم شمسنا العالية ,يركنون الى قيلولة تعقبها غيبوبة ثانية ,في صحوة ما ملاها غبار النعاس وبغفلتهم ,احترقت ابنتهم بغداد في 2003 ,فنهبوا فراش عرسها ,ذهبوا يخبؤون غنائمهم في بيوت الصفيح وخرائب مدنهم , وتركوا بغداد دارة السلام وحيدة عارية الا من سحر جمالها, ودار عليها بدوا جلفاء الصحراء, طالما اقلق نومهم ضوء اقمارها.

رقدت بغداد في بركة قذاراتهم أمة يحكمها خلق لا يعرفون سر خلودها وثنايا جسدها وكم هي عصية على الخنوع, في صحوة اخرى, لون العراقيون سباباتهم في حبر البنفسج "دوخهم" عطر البنفسج فذهبوا في غيبوبتهم مرة اخرى, يتوسدون صوف غنم الفلاحين وماعز بدو الصحراء والجبل, يحلمون بخرافات سادة الوهم الديني القادمين من الشرق والاحواز وعبدان, صناع الخرافة والبلاهة والجهل, يمنوهم بامام غائب منذ الاف السنين !!.

شيوخ بدو الصحراء يبنون ناطحات السحاب سكنا لابناء جلدتهم يحققون رفاها وضمانا اجتماعيا تعجز عنه اغلب دول العالم , اما العراق بنهريه تشح عليه المياه والكهرباء, ويطفأ عطشه بقناني ماء مستوردة من بلدان الصحراء " الصحراء تجود على النهرين"!ابناء الفقراء التعساء يشجون رؤوسهم بسيوف (قامات) هدايا ايران للروضة الحسينية يخف وقع طبولهم وتخرس (نقاراتهم) وتسيل دماؤهم باردة لئلا يقلقون نوم المرجعية, تفز مرعوبة متسائلة هل عاد موكب عزاء (الترك)؟ يمسكون لحاهم ويتهامسون باللغة الفارسية والعربية والاردو, قبل عقود من الزمن كانت طبول موكب الترك توقظ الفجر ونقاراتهم ينفتح لها باب المراد على مصراعيه, وبريق سيوفهم يضيء خيوط الفجر الاولى, ويزيل الخوف من قلوب الناس, ويتسع لهم صحن الامام الكاظم وقلبه, وتهدر صيحة "حيدر" تصك مسمع الحاكم الظالم والسلطة المستبدة.

يفور الدم راعفا بالويل والثبور لمن يضيم الفقراء , يزدحم حمام حيدر برواد الموكب , يلفون قاماتهم باكفانهم ويسلكون طرق بيوتهم, لا من قنوات الفرات و العراقية و بلادي تبث شعائرهم وطقوسهم الدينية بثا حيا ولا تبرعات مالية من احزاب المواكب , اراد المعمم الشيعي البعثي ان ينضم الى فريق الهتافين يكفر عن ذنوب شعيته (لانهم كانوا اشرس من فاشيي فدائيي صدام في قمع الانتفاضة 1991 وقطع رؤوس الابرياء), اقترح الشيعة في قيادات حزب البعث ان يخرجوا بموكب عزاء في عاشوراء للوقوف بوجه موكب "الترك" تسندهم نقابات العمال برئاسة محمد عايش والاتحاد الوطني لطلبة العراق على راسه كريم الملا , تتقدمه الرايات الخضر والسود وترتفع سواعد العمائم تلتفع باكفان الموت لتخفق الرايات عاليا وشعارها بدل (يا حسين يا بن الزهره) (يا صدام يا بن صبحة), فيدخل القائد ضمن شجرة عائلة المعصومين ويتقلد لقب الامام المعصوم الثالث عشر, ويكون خليفة الامام المهدي بعد مقتله على يد عصاة الجبل البيشمركه, كما سرد علينا شيخ صغير ملحمة حملة الامام المهدي ضد "الاكراد المرقة" شيخ معتوه من عتاة الاسلاميين, اعتاد التضليل والتزيف وخداع الناس, والعيش من عطايا المحسنين وريع "الحرز الاخضر" وتقديس الصخرة السوداء في جامع براثا؟ لقد اساء الى الدين وشيعته, وحاول ان يسرق ذاكرتنا الجمعية حين جرف قبور علماء العراق علي الوردي ومصطفى جواد من مقبرة براثا. باء مشروع البعث لمواجهة المواكب الحسينية بشيعة البعث بالفشل

لعدم موافقة القائد الضرورة, كان يفكر في حينها في تنفيذ حملته الايمانية.

أبدع المعممون في تحريف ايات من القران للبقاء فوق سطح العراق, ينتزعون اردية الدولة ويغطون فيها عورات احزاب الدين السياسي , وتستمر التراتيل الايمانية, وتتسارع خرزات المسابح وتمتلئ جيوبهم باموال السحت وكفوفهم بالخواتم مصنوعة في قم المقدسة, اما العمائم فتنسج من حرير وسجاد الصلاة من تبريز و"الطكاكيات" من جلد التمساح - الذي عثروا عليه صدفة في انهار العراق- (والحقيقة هي فكرة الاهية مقدسة لنجدة ائمة المسلمين فقد تقرحت اقدامهم من كثرة الوقوف والسجود بين يديه سبحانه والتضرع اليه لنصرة امة محمد في بناء مدارس لتعليم القران, وروضات اطفال يتعلمون فيها صنعة البكاء والنواح واللطم منذ الصغر, فتفتق ذهن وزير التعليم العالي ووزير النقل, اسندهم الدكتور الخزاعي من كندا, عن فكرة انشاء مستعمرة طبيعية في الفرات "لتربية وتكاثر التماسيح", وانشاء معامل دبغ جلود التماسيح على ضفاف الفرات لصنع (امداسات وطكاكيات) لسد حاجات أئمة المسلمين والبقية لطلاب الحوزة في النجف والتصدير الى قم, لكن للاسف هلع الناس وقلة وعيهم ادى الى قتل التماسيح برصاص شرطتنا الوطنية فتوقف المشروع للوهلة الاولى).

عانى الشعب العراقي من تجربة حكم احزاب الاسلام السياسي وليدة مسخ لسلفية الطائفيين, عملت بدأب على تجهيل النشء الجديد وعباته بالخرافات والوهم وصرفت الاموال الطائلة في ترسيخ (نظرية الانتظار) والغاء حركة الحياة, فمن يقود التربية والتعليم, ويراس الجامعات والتعليم العالي, هم دعاة يتبعون اوامر مقدسة وينفذون واجبات جهادية, امرهم الله بتثبيت دعائم الفضيلة التى تخلى عنها اهل العراق وعاثوا في الارض فسادا, دعاة يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر يحملون القاباً علمية دينية تختص (باحكام حيض ومضاجعة المرأة وكيف تكون البسملة والحوقلة واجبة او مستحبة عند المضاجعة) وبقية الدولة يديرها صفوف ممن تحجروا امام مقابر التاريخ للنهل من خطب الغدير والوداع والبحث بين حصران سقيفة بني ساعدة للعثورعلى بقايا أئمة جدد واولياء صالحين يخصبون النساء ويمنحوهن الولد الصالح، ففي كل المحافظات كثر الحالمون بهولاء الاولياء, وتحولت منازل ومحلات وحدائق بيوتهم الى مراقد ومزارات ملطخة ابوابها بالحناء يئمها بسطاء الناس من المغيبين والمسحورين بحب اهل البيت.

اجتهادات ممثلي المراجع العظام اصبحت تشريعات وقوانين العراق, واهل الاسلام حتى في عيد الفطر ممزقين بين فتوى واخرى, والمدن المقدسة اصبحت اقطاعيات لكل مرجع فتته, وتشكلت مجموعات الولاء بزعانف قاتلة لتفدي هؤلاء المراجع, وتسير بعض الوزراء وخاصة في مجالالت التعليم والتربية باوامروتوجيهات مباشرة كل حسب مرجعه ومن يقلده.

حدثني صديق عاد من زيارة للعراق عن انتشار شعار جديد يحدد الفداء بالروح وبالدم ليس لاحد بذاته, بل لكل من يأتي ويتولى منصبا قياديا في دولة الخرافات والاساطير (بالروح بالدم نفديك يا كلمن تجي)!!!.

همست لى بعض حبات حفنة التراب "فتيان وصبايا العراق يعدون العدة وربيع بغداد ات لا محال".

أبناء "المجاهدين" العرب يبحثون عن جنسيتهم العراقية

والكشف عن اول انتحارية في العراق بلجيكية قاعدية

فه يلى

فـ لم تعلم أم سلمى ذات 23 ربيعاً ان والدها القيادي في تنظيم القاعدة سيضعها في موعد زواج ينتهي بمقتل الزوج وبطفل لا ينتمي لهذا العالم.

"شخص يبلغ من العمر 31 عاماً ملتحٍ وذو بشرة شديدة السمرة أعلن نفسه زوجا بمباركة من قاضي محكمة دولة العراق الإسلامية في ولاية بعقوبة"، هذا ما اختزلته أم سلمى عن قصة زواجها.

وتروي أم سلمى في حديثها لـ"فيلي"، قصتها بعد الزواج من قيادي في القاعدة يحمل الجنسية السعودية وما بعد مقتله على يد الجيش العراقي في إحدى معارك ديالى "حكايتي لم اروِها الى أي شخص قبلكم واريد من خلالكم كشف مستور هذا التنظيم الذي ترك عددا غير قليل من النساء اللاتي لهن اطفال وغير منسوبين الى اب معلوم الهوية".

وتضيف "فرض عليّ كما حدث للعشرات من اقراني زواجا قسرياً". تتوقف برهة عن الحديث وتسترجع اياماً وصفتها بالسوداء ابان سيطرة تنظيم القاعدة على مجمل الحياة في محافظة ديالى، وكانت دموعها التي بدأت تذرف تحمل الكثير.

وتابعت روايتها "في نيسان عام 2005 كان والدي (ع ع ج) أحد عناصر تنظيم القاعدة وهو مشهور بنشاط محموم ويوفر الدعم اللوجستي للعناصر من حيث الانتقال او تأمين المقرات الامنة لهم، وكان ثلاثة اشخاص برفقته يرتدون الزي العربي، ولهجتهم تدل على انهم غير عراقيين يترددون بشكل متواصل على منزلنا. والدي اخبر والدتي انهم من الموصل".

وتواصل حديثها "في يوم من الايام فاجئني والدي وقال لي تحضري للزواج، وما هي الا ساعات حتى سمعت من امي باني سأكون عروس شخص سعودي، وفعلا تم وضعي في غرفة اعدت لاتمام الزواج وفي الساعة التاسعة دخل عليّ شخص لا اعرفه، وبعد ان القى التحية والسلام، هجم علي بوحشية وهتك عذريتي، مارس معي الجنس لاربعة ايام متتالية، وكان لا يتحدث كثيراً الا عندما تكون له حاجة معي".

وتبين أم سلمى "بعد زواجي بدأت اعرف كثيراً من تفاصيل هذا التنظيم وخططه، وعاصرت انتقالهم من الانبار إلى بساتين ديالى، وكيف وجدوا في بنات مناطقنا ملاذاً لشهواتهم تحت مسمى الزواج والشرع".

وتستطرد "هنالك نساء يقدر عددهن باكثر من 50 منهن من تعرضن لنفس ما جرى لي، ولديهن اطفال لا يعرفون الى من يعودون، وقد استغل بعض قادة التنظيم تلك النساء لتجنديهن في تنفيذ هجمات متعددة في بعقوبة ومناطق متفرقة من العراق".

وتطالب الحكومة العراقية والبرلمان حسم موضوع اطفال القاعدة ومنحهم الجنسية العراقية.

وتكشف أم سلمى أن "من بين النساء اللواتي تم تجنيدهن اربع قياديات في تنظيم القاعدة منهن زوجة أمير تنظيم القاعدة ابو مصعب الزرقاوي، والذي قتل في 2007 في قصف الموقع الذي يقع في اطراف قرية نائية في ناحية هبهب".

وتشير إلى أن "العديد من الانتحاريات جرى كشفهن من قبل قوات الشرطة مثل رجاء ورانية ابراهيم واللاتي حاولن تفجير تجمعات للقوات الامنية في بعقوبة".

وتتابع أن "نساء القاعدة في العراق كان لهن الدور المهم في العديد من العمليات والتنسيق بين ولايات التنظيم من خلال العمل على ايصال الرسائل، او تحديد مواعيد الهجمات التي تستهدف القوات الامريكية والعراقية، وان بين نساء القاعدة من رحلن مع ازواجهن العرب وهن قليلات".

من جهته يقول الخبير في شؤون تنظيم القاعدة عبد الله خليفة في حديث لـ" فيلي"، إن "ما ذهبت اليه احد زوجات عضو في القاعدة يمثل صفحة من صفحات ما تركه وما زال يسجله هذا التنظيم في العراق من خلال استغلال القاصرات جنسيا وبعدها الباسهن حزاماً ناسفاً لغرض انهاء حياتهن تحت مسمى الجهاد".ويضيف أن "تنظيم القاعدة وفي زمن قائده ابو مصعب الزرقاوي كانت هنالك امرأة نفذت اول عملية انتحارية في العراق، وهي موريل ديغوك مسلمة من اصول بلجيكية نفذت عملية انتحارية في العراق عام 2004، وفتحت الطريق أمام تزايد العمليات الانتحارية النسوية في العراق".

ويكشف خليفة ان "القاعدة ركزت ثقلها الميداني في ديالى والانبار ونفذت 37 هجوماً انتحارياً من قبل النساء في عمليات انتحارية باحزمة ناسفة في محافظة ديالى بين عامي 2007- 2009 استهدفت قيادات في الصحوات ومجالس دينية ومقرات لاجهزة الامنية، اوقعت خلالها العشرات من القتلى والجرحى في صفوف المدنيين، الا ان الاجهزة الامنية تمكنت من تفكيك الجزء الاكبر من الخلايا المجندة للنساء الانتحاريات".

ويشير الى ان "تنظيم القاعدة بعد انكشاف اسلوبه في تنفيذ الهجمات الانتحارية من قبل النساء تحول الى تأسيس تنظيم طيور الجنة والذي يجند الصبية والاطفال وتمكن من تنفيذ اكثر من 25 هجوما انتحاريا عبر هذا التنظيم في العراق".ويتابع أن "ابناء عرب القاعدة من الدول التي كانت تجند الانتحاريين للعراق باتوا الان مجهولي المصير".

وقامت الاجهزة الامنية العراقية بتشكيل تنظيم نسوي "بنات العراق" من اجل البحث عن النساء الانتحاريات وعن اللاتي يجندن النساء في ديالى.

من جهتها تقول شقيقة احدى المعتقلات التي فشلت في تنفيذ هجوم انتحاري وسط بعقوبة ضد قوات مشتركة من الشرطة والامريكان في العام 2007 وتدعى (د.ع.أ) لـ"فيلي"، ان "شقيقتي كانت ضحية لتنظيم القاعدة، حيث استغل التنظيم الاوضاع التي تعيشها عائلتنا ابان الاقتتال الطائفي في ديالى".

وقالت "وعندما قامت مجموعة متطرفة بخطف اخي والتهديد بقتله او دفع مبلغ 70 الف دولار كفدية، هذا الامر ولد حالة من الرعب لدى عائلتنا التي كانت تسكن احد الاحياء الشيعية في بعقوبة، وعلى اثرها قام والدي ببيع المنزل ودفع المبلغ للخاطفين وتركنا الحي ونزلنا في شقة مستأجرة وسط بعقوبة".

وتوضح "هذا الامر ولد رداً عنيفاً لدى زوج شقيقتي والذي كان ينتمي الى دولة العراق الإسلامية، وكنا لا نعلم بهذا الامر الا بعد ان قامت قوة امريكية بقتله في هجوم وسط بعقوبة هو واثنين من أصدقائه، ومن هنا بدأت قصة تجنيد شقيقتي لتنفيذ الهجوم الانتحاري، اذ اتصل بها شخص يدعى أبو حذيفة طلب منها لقاءها لغرض معرفة مصير زوجها الذي قتل على يد الامريكان بهجوم مسلح، وبعد لقائه قرب منزلنا طلب من شقيقتي الاستعداد للثأر من قتلة زوجها وظل يتصل يوميا بها ويتحدث معها عبر شبكة الانترنت".

وتضيف "بعد شهرين حدد موعداً معها لتنفيذ هجوم انتحاري يستهدف تجمعاً لقوات الشرطة والجيش الامريكي قرب مجلس محافظة بعقوبة، وفعلا جاء ابو حذيفة واجلسها في سيارة حديثة مع شخص آخر وذهبت معه والبسها حزاماً ناسفاً وتركها قرب التجمع، الا ان الحزام لم ينفجر بسبب خلل كهربائي، وان شقيقتي الان تقضي محكومية في السجن بعد ان حكم عليها بسبع سنوات بسبب محاولتها التفجير".

من جانبه يقول عضو لجنة الامن والدفاع النيابية حاكم الزاملي إن مسألة منح ابناء قادة تنظيم القاعدة الجنسية العراقية امر غير مقبول ولا يمكن حدوثه.

ويضيف لـ"فيلي"، إن هذا الامر لم يعرض حتى الان على مجلس النواب، وفي حال تم عرضه سنقاضي الجهة الداعمة لهذا التوجه، كون هذا التنظيم تسبب بإراقة الدماء للعراقيين ولا يمكن منحه أي شرعية داخل العراق.

علاقة الكورد الفيليين بفرهود اليهود

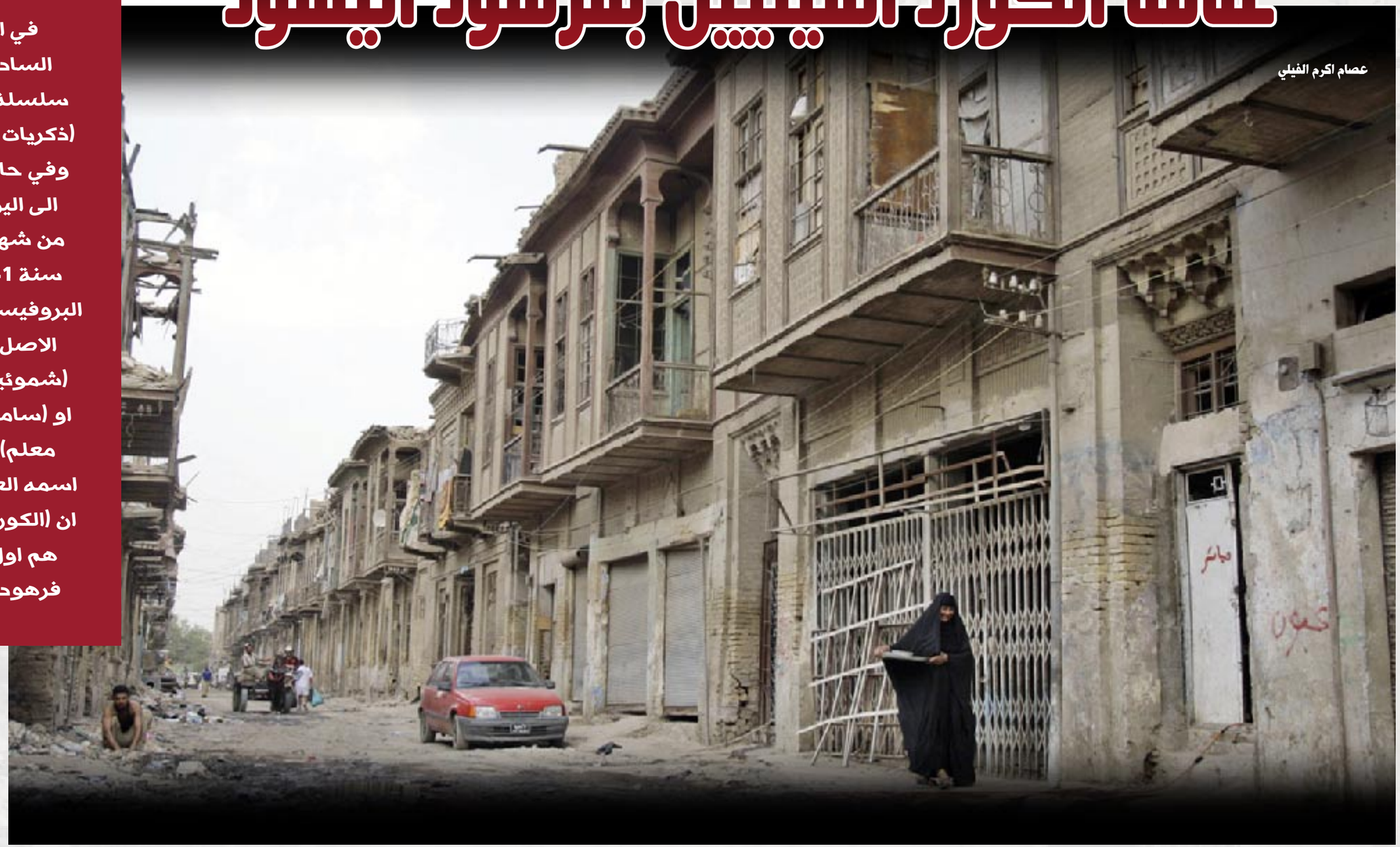

في الحلقة السادسة من سلسلة مذكراته (ذكريات وشجون)، وفي حادثة تعود الى اليوم الاول من شهر حزيران سنة 1941، ذكر البروفيسور العراقي الاصل الاستاذ (شموئيل موريه) او (سامي ابراهيم معلم) كما هو اسمه العراقي، ذكر ان (الكورد الفيليين هم اول من بدأ فرهود اليهود)،

ولأن البروفيسور موريه ليس شخصاً عادياً فلا يمكن والحال هذه المرور على كلامه مر الكرام، ولابد من وقفة ومراجعة للتاريخ، ولابد من الاستشهاد بشخوص من ذلك الزمن او من زمن قريب عليه، لا لدحض القول باعتباري كوردياً فيلياً ولكن للوصول الى شهادة للتاريخ بحق اهلي الفيليين الذين هم قوم تمتد جذورهم في عمق التاريخ نفسه.

التعرف الى البروفيسور شموئيل موريه منذ نشر الحلقة المذكورة قبل عدة سنوات وانا لا ألو جهداً الا وبحثت عن اصل هذا الرأي الذي ذكره البروفيسور موريه ، ومن الطبيعي ان تكون اولى الخطوات هي التعرف الى البروفيسور شموئيل موريه ، ولأن الموضوع يستحق التعب فقد قررت الولوج الى هذه المتاهة علني اصل في نهاية المطاف الى الحقيقة اياً كانت، ان كانت تجعل من اجدادي مجرمين او كانت ستبرأهم من هذه التهمة الشنيعة، ورغم اني التقيت خلال ثلاث سنوات بالكثير من كبار السن والعديد ممن كان لهم دور مشهود في تلك الحقبة من تاريخ العراق ، ولكن للأسف جميعهم طلبوا عدم الاشارة الى اسمائهم لأنهم اناس بسطاء يخشون من اي شيء اسمه يهودي في واقع العراق الحالي الذي لا يتوانى البعض فيه ان يقتلوا اخوتهم على لا شيء، ولكنهم اجمعوا على براءة الكورد الفيليين من هذه التهمة وكذلك اشاروا الى ان العديد من المحاور هي التي ادت الى ما بات يعرف بـ (فرهود اليهود)، منها ما هو داخلي كالتنظيمات القومجية العربية ومجاميع العروبيين المسلحة، ومنها الخارجي المتمثل بقيام الاسرائيليين (غير العراقيين) انفسهم بعدد من التفجيرات في دور العبادة اليهودية والاماكن التي لها مساس مباشر بالحياة اليومية ليهود العراق لأجبارهم على المغادرة نحو اسرائيل.

اول الطريق كان الدكتور مردخاي كيدار (استاذ الادب العربي في جامعة بار ايلان) الذي تعرفت اليه قبل عدة سنوات بسبب مقال كتبه في حينه، ومنه عرفت ان بروفيسور موريه هو من اساتذة الدكتور كيدار، وهكذا تعرفت قبل حوالي سنة من الان الى ابن بغداد البار البروفيسور شموئيل موريه.

مجموعة مراسلات كتبت لبروف موريه الرسالة الالكترونية التالية :

الأخ العزيز بروفيسور شموئيل المحترم
تحية وبعد
كنت اليوم في جلسة مع عدد كبير من اهلي الفيليين وتطرقت فيها الى عبارة كنتم قد ذكرتموها في احدى حلقات مذكراتكم الشخصية تقول (ان الفيليين هم اول من بدأ الفرهود في منطقة باب الشيخ) ، وللحقيقة اقول ان هذه العبارة تطلبت مني في حينها (قبل ثلاث سنوات) بحثاً لمدة اكثر من سنة ولكن لم اصل الى اية شهادة أو دليل يثبتان ماتفضلتم بذكره.. ولا يخفى عليكم ان هذا الموضوع حساس للغاية ومهم جداً، آمل اني استطيع تحفيز ذاكرتكم وارجو تفضلكم بذكر التفاصيل التي تعرفونها بخصوص ذلك لأقوم باعادة البحث من جديد في اوساط كبار السن في منطقة باب الشيخ .. فهذا شأن اجتماعي وتاريخي يخص مئات الالاف من الفيليين ويخص اجيالاً منا .. وكن واثقاً اني في حالة توصلي الى الحقيقة (اياً كانت) سوف انشرها بكل تجرد.

والان اليكم رد البروفيسور موريه الذي اجاب :
الاستاذ الجليل والباحث المدقق الاخ عصام الفيلي المحترم ، حفظه الله تعالى
إن الخبر عن الفيليين والفرهود هو عن طريق الباحث الكبير في تاريخ العراق الحديث الدكتور نسيم قزاز وقد قتل والده في باب الشيخ في اول ساعات الفرهود وكان في الباص الذي انزل منه شريكه في خيول السباق المرحوم خليف، وكان والده القزاز المرحوم له عمال كثيرون من فيلية باب الشيخ ويعرفهم ونزل من الباص لانه يعرفهم جيدا وظن انه بواسطة الصداقة معهم سيستطيع انقاذ صاحبه، والدكتور نسيم قزاز هو استاذ في تاريخ العراق الحديث ويتوخى الدقة والنزاهة، ارسل نسخة من رسالتي هذه اليه ليرد عليكم كشاهد عيان غير متحيز ولاسيما موضوعيته العلمية والتاريخية، وقد كتب عن ذكرياته ومساعدة الفيلية لعائلته بعد مصرع المغفور له والده، وارجو ان تستمر في ابحاثك ولعلكما تصلان الى الحقيقة فنحن نكتب للحقيقة والتاريخ كشهود عيان وليس لنا اي غرض سوى الحقيقة وآمل ان تتوصلون الى الحقيقة.

مع شكري وتحياتي وبانتظار ردكم
المخلص/سامي

" تلك الحكاية التي تتهم الفيليين بأنهم اول من بدأ الفرهود، انا لا ابرىء الاولين من المشاركة في الفرهود ولكن ان يكونوا (أول) !! تلك هي الكارثة الاخلاقية التي لا يمكن السكوت عنها او التهاون في كشف ابعادها وملابساتها."

الرسالتين اعلاه كانتا في شهر كانون الثاني من هذه السنة 2012 ، إذن الان يجب ان اتعرف الى صاحب الشهادة واقصد به الاستاذ (نسيم قزاز) ، وقد سهل لي بروفسور موريه هذا الأمر ، ثم وصلتنا انا والدكتور موريه رسالة مشتركة من السيد قزاز مكتوبة باللغة العبرية التي علاقتي بها كعلاقة الاعرابي بوكالة ناسا !! وارجو ان تظهر خطوط اللغة العبرية لديكم حيث قال :

שמואליקירי
תודהעלהחומרששלחתלי.
סלים

هاي هي دوامة اخرى ادخل فيها مصمماً على كشف اصل الحكاية.. تلك الحكاية التي تتهم الفيليين بأنهم اول من بدأ الفرهود، انا لا ابرىء الاولين من المشاركة في الفرهود ولكن ان يكونوا (أول) !! تلك هي الكارثة الاخلاقية التي لا يمكن السكوت عنها او التهاون في كشف ابعادها وملابساتها، وهكذا كان لابد من شهادة معنونة لي من السيد نسيم قزاز وباللغة العربية وهذا الذي حصل.. فقد تفضل مشكوراً وارسل لي شهادته للتاريخ، وانا هنا اقتطع من الرسالة ما يخص موضوع البحث الذي قال عنه بالنص:

ألأخ الكريم البروفسور شموئيل (سامي) موريه والأستاذ الجليل السيد عصام الفيلي المحترم
تحيات وتمنيات

أحداث الفرهود في منطقة باب الشيخ في الأول من حزيران عام 1941 تنفس اليهود الصعداء بعد هروب حكومة رشيد عالي الكيلاني وعودة الوصي على عرش العراق ألأمير عبدالإله إلى بغداد, وخرجوا في ذلك اليوم للتنزه والترفيه بعد شهر من المعاناة قبعوا خلاله في ديارهم وامتنعوا عن مزاولة أعمالهم خارج محلات سكناهم طيلة هذا الشهر الذي صار يعرف ب"شهر رشيد عالي" حيث كثرت فيه ألاعتداءات على اليهود في الشوارع والطرقات من قبل الرعاع وكتائب الفتوة وحتى من رجال الأمن. فاليهودي في هذا الشهر كان عرضة للضرب والإهانة والإبتزاز من قبل هؤلاء الذين الصقوا به تهماً واهية سيق بسببها الى مراكز الشرطة بعد أن أشبعوه ضربا ولكما وأحيانا طعنا بالسكاكين والخناجر مما أدى إلى جرح البعض وقتل آخرين. وخلال هذا الشهر امتنع والدي من مزاولة أعماله والذهاب إلى دكانه في

سوق القزازين كما امتنع من الذهاب لتفقد أحوال الخيول التي كانت له في طولة (اسطبل) حمّاد الشكّرة بمحلة باب الشيخ. وسافرنا في ضحى ذلك اليوم المشؤوم إلى طولة حمّاد الشكّرة بعربانة قوج (حنطور) التي أقلتنا في شارع غازي (اليوم على مأأظن شارع الكفاح) من (طاطران) محلة سكنانا إلى باب الشيخ. وبعد التطلع على أحوال الخيول وتناول أطراف الحديث مع حماد والسياس عدنا بعد الظهر قافلين. ركبنا سيارة أم العانة التي انطلقت بنا باتجاه محلتنا وبعد أن تجاوزنا جامع عبد القادر الجيلاني أعترض السيارة رعاع كانوا قد تجمهروا في الشارع عند عكّد الأكراد. كنا في السيارة أربعة : الوالد ومئير شريكه في الدكان بسوق القزازين ونعيم أخو مئير وأنا (كنت آنذاك في سن الحادية عشرة) بالإضافة إلى مسافرين آخرين لم نعرفهم. أوقف الرعاع السيارة وفتحوا الباب القدمي حيث كان مئير جالسا جنب السائق وسحبوه خارج السيارة وأشبعوه لكما وركلا وكنت حينها جالسا جنب والدي في المقعد الخلفي وإذا بي أرى والدي قد تسلل من الشباك وأخذ يشق طريقه في الجهة المعاكسة للجمهور وقررت الإلتحاق به وأخرجت رأسي وأكتافي وإحدى ساقي من الشباك ولم يبق إلا إخراج الساق الثانية كي أستطيع النزول إلى الشارع والإلتحاق بالوالد. وفي هذه اللحظة حرك السائق وأقلع من المكان مما اضطرني للبقاء في السيارة التي أنزلتنا بالقرب من محلة سكنانا. ولم نعد بعدها رؤية الوالد وشريكه مئير ولم نعثر على أثر منهما.

وكانت أحداث باب الشيخ فاتحة الفرهود الذي ذهب ضحيته ما يقارب ال200 من اليهود أضافة إلى عدد غفير من الجرحى ومئات البيوت والمحلات التي فرهدت.

تلك كانت شهادة الدكتور نسيم قزاز، ورغم انه استاذ في التاريخ العراقي الحديث، الا انني اتلمس في شهادته بعض النقاط التي اريد الوقوف عندها:

بدءاً فأن المعروف ان منطقة باب الشيخ لا يسكنها الكورد الفيليون فقط، بل يسكنها منذ القدم الكثير من العشائر العربية وكذلك العديد من الجاليات الاسيوية وخاصة الهنود والباكستانيين والافغان الذين كانوا ولا زالوا يجاورون مرقد الشيخ (عبد القادر الكيلاني) ولا زال منهم من يعرفون ببيت الهندي لحد الان، وكذلك كانت تسكن المنطقة بعض العوائل المصرية الاصل ولا زال احفادهم موجودين الى الان وانا اعرف منهم شخصياً عائلة متكونة من فروع واصول وينتمون الان الى قبيلة عربية معروفة (ذبابين جرش)، هذا من جانب، ومن جانب آخر فأن الاستاذ نسيم قزاز لا يعرف بالتحديد من اعتدى على السيارة التي تقلهم في ذلك اليوم، خاصة وانه اطال الله في عمره كان في سن الحادية عشرة فقط من عمره وهذه الحادثة التي يرويها مر عليها الان (واحد وسبعون سنة)، بقي هنالك شيء جدير بالملاحظة والتدقيق في شهادة السيد قزاز، واقصد هنا العبارة التي يقول فيها (كثرت فيه ألاعتداءات على اليهود في الشوارع والطرقات من قبل الرعاع وكتائب الفتوة وحتى من رجال الأمن)، فيا ايها المنصفون متى كان الفيليون من الرعاع ومتى كانوا من رجال الأمن !!!؟؟

كما اريد التنويه الى خطأ بالتوقيت وقع فيه الدكتور نسيم قزاز ربما لأنه نقل ما عايشه شخصياً وهو بعمر صغير ، حيث ان الاحداث لم تبدأ في باب الشيخ اساساً ولم تبدأ بعد الظهر (سوف ابين ذلك لاحقاً) كما اشار في رسالته، كما ان ما يرويه لا يتعدى كونه اعتداء من بعض الهمج الرعاع على سيارة تقل بعض اليهود وليس حادثة فرهود لا من بعيد ولا من قريب، وجدير بالملاحظة ان البروفيسور شموئيل موريه ذكر في رسالته اعلاه عن السيد قزاز عبارة " وقد كتب عن ذكرياته ومساعدة الفيلية لعائلته بعد مصرع المغفور له والده".. قال مساعدة الفيليين ولم يقل تسليب او نهب وفرهود، كما ان اياً من الاستاذين قزاز وموريه لم يبين للقراء وللحقيقة انه في هذا اليوم كان العراق بلا حكومة اصلا !! وكان الهرج والمرج يسودان بغداد على وجه الخصوص مدة شهر كامل، كما لم يبينا ان يوم الفرهود (الاحد 1941/6/1) كان يصادف عيداً لليهود (عيد النبي يوشع) ويصادف كذلك عودة الوصي عبد الاله الى العراق بعد فشل محاولة رشيد عالي الانقلابية (وكل هذا سوف نبينه لاحقاً)، ولكني ادعو القراء الاكارم الى ملاحظة ان منطقة باب الشيخ التي اشار اليها السيدين قزاز وموريه سميت نسبة الى وجود مرقد الشيخ بعد القادر الكيلاني الجد الاعلى لرشيد عالي الكيلاني المعادي لليهود والقائم بالمحاولة الانقلابية في تلك الايام وللجمهور الكريم ان يستنتج من هذا الربط ما يشاء، ولكن الثابت والواضح انه لا علاقة للكورد الفيليين لا كنسب بعائلة الكيلاني الكرام ولا كانتماء بمحاولة العروبيين الانقلابية.

وقفة مع التاريخ

لغرض الوقوف على احداث اليومين الداميين الاول والثاني من حزيران سنة 1941 ، لابد من مراجعة الاحداث وخاصة خلال الايام القليلة (او الشهر) الذي سبق اليوم الاول من حزيران ، ذلك اليوم الطويل الذي ابتدأت فيه الحوادث ضد اليهود ليس في بغداد فحسب وانما في منطقة العشار بالبصرة ايضاً .

قبل شهر (تماماً) من حوادث الفرهود اي في يوم 1 / مايس / 1941، قام رشيد عالي الكيلاني بمحاولته الانقلابية التي نتج عنها عزل الوصي عبد الاله وهروبه (كان الملك طفلاً في عمر السادسة) الى البصرة اولاً وبعدها قامت القوات البريطانية بتهريبه الى الاردن على متن المدمرة (فالمون)، وكذلك هروب نوري السعيد وجميل المدفعي وعلي جودت الايوبي، واصبح البلد في حالة فوضى وفراغ دستوري بسبب هروب الوصي واستقالة وزارة الفريق طه الهاشمي وهروب عدد من الوزراء من كتلة نوري السعيد الى خارج البلد ، فقام رشيد عالي الكيلاني بتشكيل حكومة مصغرة اطلق عليها اسم (حكومة الانقاذ الوطني) حفاظاً على امن البلاد من التصدع (!!) وهو الذي قام بمحاولة انقلابية تسبب في اكبر فوضى وانفلات امني عرفه العراق في تاريخه الحديث، وتم انتخاب الشريف شرف وصياً على عرش العراق بدل الوصي الهارب.

في ظل هذه الاوضاع المصيرية المتسارعة والمهمة وغير المستقرة في نفس الوقت كان من الطبيعي ان تعم الفوضى وتتعرض البلاد الى هرج ومرج ، وعند ربط العلاقة بين اليهود وتأييدهم للوصي الهارب وللبريطانيين باعتبارهم اعداء النازية وبين العروبيين والتيار القومي القائمين بالمحاولة الانقلابية ، يكون من الطبيعي ايضاً ان اول المتضررين من هذه الفوضى سيكون اليهود انفسهم ، اما عند التوضيح انه بعد فشل محاولة رشيد عالي الكيلاني وعودة الوصي عبد الاله الى بغداد في اليوم الذي صادف خروج اليهود للاحتفال بعيد النبي يوشع (عيد نزول التوراة على اليهود)، فيكون كذلك من الطبيعي جداً ان يتعرضوا الى اعتداءات من بقايا انصار الانقلابيين، حقداً عليهم وانتقاماً منهم وظناً بأن اليهود انما خرجوا فرحين بفشل انقلاب الكيلاني وخسارة الجيش العراقي لمعاركه مع القوات البريطانية ومحتفلين بعودة الوصي عبد الاله ، خاصة وان مكان احتفال اليهود بعيدهم كان عند مرقد النبي يوشع المجاور والقريب جداً من المطار المدني (مطار المثنى) الذي حطت فيه طائرة الوصي عبد الاله في صباح نفس اليوم.

في بحث قيم للبروفيسور كاظم حبيب نشره قبل سنة بمناسبة الذكرى السبعين لفاجعة الفرهود، تناول بجهد واضح كما تعودنا منه الاحداث السياسية التي سبقت فرهود اليهود وأدت في بعض تداعياتها الى الفرهود، واستعرض العديد من الامور التي انقل لكم منها ما يتعلق باليومين الاخيرين قبل الفرهود حيث يقول:

انتهت الحركة الانقلابية بمغادرة

مجموعة القيادة العسكرية والسياسية البلاد, ولاسيما القيادة الحزبية التي قادت العملية سياسيا وعسكرياً، وكانت تقف على رأس الحركة أثناء العمليات العسكرية بين القوات البريطانية والقوات العراقية. وعقد آخر اجتماع لمجلس الوزراء برئاسة رشيد عالي الگيلاني في 27 مايس/أيار من عام 1941 . ثم صدر عنه القرار رقم س 3646 بتاريخ 1941/5/28 القاضي بتشكيل (لجنة الأمن الداخلي في العاصمة والطوارئ) حيث تم انتخاب أمين العاصمة رئيساً لها. وهي اللجنة التي وقعت اتفاقية الهدنة مع القوات البريطانية، والتي بدأت مفاوضاتها لوقف زحف القوات البريطانية على بغداد التي تمت في 1941/5/31. وفي التاسع والعشرين من مايس/أيار، غادر رشيد عالي الگيلاني بغداد، وكذلك المفتي الحاج أمين الحسيني باتجاه إيران. وكان آخر من غادر العراق من المجموعة القيادية على الأرجح، هو السياسي البارز والمتميز في الحركة الانقلابية ووزير الاقتصادي محمد يونس السبعاوي. إذ أنه واصل العمل في بغداد، وأعلن نفسه حاكماً عسكرياً لمنطقة بغداد والمنطقة الجنوبية، وطالب باستمرار المقاومة ضد القوات البريطانية. ولكن لجنة الأمن الداخلي، استطاعت إقناعه بعدم جدوى المقاومة، وطلبت منه مغادرة البلاد باتجاه إيران . ثم بدأت بعدها التفاوض مع القوات البريطانية لغرض إعلان شروط الاستسلام. وعلى أثر ذلك حلت كتائب الشباب، ومنها مجموعة الدفاع عن السبعاوي (حرس السبعاوي- الفدائيون). وجدير بالذكر هنا أن السبعاوي، عمد إلى تشكيل ثلاث منظمات شبابية شبه عسكرية لحمايته، والدفاع عن الحركة الانقلابية، والتصدي للقوات البريطانية الزاحفة صوب بغداد، وهي (كتائب الشباب) و (الحرس الحديدي) و(فدائيو يونس السبعاوي). وهذه الكتائب كانت في طليعة القوى التي هاجمت اليهود، ونفذت فاجعة الفرهود في بغداد.

اما بخصوص الفرهود فيمضي البروفيسور كاظم حبيب قائلاً :

في الأول من حزيران عام 1941 أطلقت القوى الشوفينية المتطرفة ذات العلاقة الوثيقة بقوى حركة رشيد عالي الگيلاني المناهضة لليهود؛ حملات عدوانية شرسة منظمة وواعية وهادفة ضد المواطنات والمواطنين اليهود في بغداد، تميزت بالعنف والشراسة واستخدام السلاح، تساندها جمهرة جاهلة غير واعية من الأوساط الشعبيةً ومن الرعاع الذين يتحينون أية فرصة للمشاركة في عمليات النهب والسلب والقتل التي تحركها تلك القوى المنظمة، وعصابات الجريمة, أي تلك القوى التي تأثرت كثيراً بالدعاية الفاشية في العراق، والتي أصابتها خيبة انهيار الانقلاب، وعودة قوات الاحتلال البريطانية للسيطرة الكاملة على العراق، وإرغام العراق على عقد اتفاقية الهدنة المذلة. أطلق على هذه الحملة (فاجعة الفرهود). وكان المشاركون في حملات العنف هذه التي اقترنت بعمليات السلب والنهب والقتل والتدمير ضد العائلات اليهودية والمحلات والمصالح التابعة لليهود في بغداد، يهزجون في شوارع بغداد "حلو الفرهود كون يصير يومية" والتي تعني (حلوة عمليات السلب والنهب والقتل وإشعال الحرائق ضد اليهود عسى أن تتكرر يومياً). ولم تكن جمهرة من الجنود وحدها وراء هذه العمليات الإجرامية فحسب، بل كانت أيضاً جمهرة من الشرطة المسؤولة عن أمن المواطنات والمواطنين والمدنيين والمدعومة من بعض الضباط وبعض رجال السياسة من المعسكر القومي الشوفيني ، فضلاً عن كتائب الشباب التابعة للحركة الانقلابية. كتب السيد مير بصري عن هذه الفاجعة يقول: "كان الحاج طاهر محمد سليم من أشراف بغداد عائداً إلى داره المطلة على شارع غازي (الذي سمى بعدئذٍ شارع الكفاح) فرأى شباب يهود ينزلون من السيارات العامة ويذبحون, فتجري دماؤهم البريئة على قارعة الطريق. أسرع في سيره ودخل مركز الشرطة وقال لرجاله: ألا ترون المذبحة أمامكم, فأين شهامتكم المسلكية وغيرتكم العربية؟ لكنهم سخروا منه وقالوا له: أذهب إلى دارك, أيها الحاج, فلا شأن لكَ في الأمر, وخرج يجر أذيال الخيبة, وحاول عبثاً ردع الرعاع, ولم يجد بداً من المضي إلى داره كئيباً" .

وقد راسلت البروفيسور كاظم حبيب قبل سنة من الان سائلاً عن الربط بين الفيليين وبين فرهود اليهود وانقل لكم ادناه نص المراسلات الاربعة :

(1)

مساء الورد بروفيسور

هل في ذاكرتكم اي شيء بخصوص ان الفيليين هم (اول) من بدأ الفرهود في باب الشيخ ؟

لست اسأل يا سيدي هل شاركوا أم لا وانما هل هم الاول ام لا

ما الذي تستطيع افادتي به بخصوص هذا الموضوع

شكراً على سعة صدركم وبانتظار ردكم الكريم

عصام

(2)

أخي العزيز الأستاذ عصام أكرم الفيلي المحترم

تحية طيبة

هذه أول مرة في حياتي اسمع بأن كورداً فيليين بدأوا الاعتداء على اليهود في عمليات ومجزرة الفرهود في بغداد.

لم يكن هم الأول ولا الآخر حسب علمي.

بل كانت حثالة من التنظيمات الشبابية التي شكلها يونس السبعاوي, وهي:

ثلاث منظمات شبابية شبه عسكرية لحمايته، والدفاع عن الحركة الانقلابية، والتصدي للقوات البريطانية الزاحفة صوب بغداد، وهي (كتائب الشباب) و (الحرس الحديدي) و(فدائيو يونس السبعاوي) وهذه الكتائب كانت في طليعة القوى التي هاجمت اليهود ، ونفذت فاجعة الفرهود في بغداد. كما شاركت مجموعة من العرب الأوباش الذين كانوا ينتظرون سرقة أموال اليهود أو الاعتداء على أعراضهم أو حتى قتلهم.

إقرأ رجاءً كتابي عن يهود العراق الصادر في السليمانية, مؤسسة حمدي للطباعة والنشر.

مع خالص الود والتقدير.

كاظم حبيب

(3)

شكراً جزيلاً على تكرمكم بعناء الرد

في الحقيقة انا ابحث في موضوعة تقول بأن الكورد الفيليين في شارع الكفاح هي اول من بدأ الفرهود، وهذه المعلومة اوردها احد الاخوة من يهود العراق وبغداد على وجه التحديد قبل عدة سنوات.. فأخذت بالبحث والتقصي عن اساس هذه المعلومة في اوساط اهلنا في (عكد الاكراد) والمناطق المجاورة وفي اوساط كبار السن في اماكن عدة .. وقبل يومين عاد هذا الموضوع من خلال احدى المجموعات على الفيس بوك .

اتصلت يوم أول امس بالدكتور شموئيل (تربطني معرفة سابقة به) وطلبت منه تفاصيل هذه الحالة أو الاتهام ، فقال ان المعلومة وصلته من احد الاشخاص الذين يثق فيهم وعرفني اليه وانا حالياً اراسله خاصة وقال انه شخص معروف بالدقة واختصاصه التاريخ العراقي وهو ايضاً من الاخوة يهود العراق قد تجاوز عمره الثمانين عاماً ، وسوف انشر النتائج قريباً ان شاء الله.

وبخصوص كتابكم فهو الباعث الاساسي الذي دعاني الى مراسلتكم بالاضافة الى اسمكم الغني عن التعريف.

تفضلوا بقبول وافر احترامي وتقديري لشخصكم الكريم واشكركم جزيل الشكر على المعلومات القيمة التي رفدتموني بها .

دمت سالماً

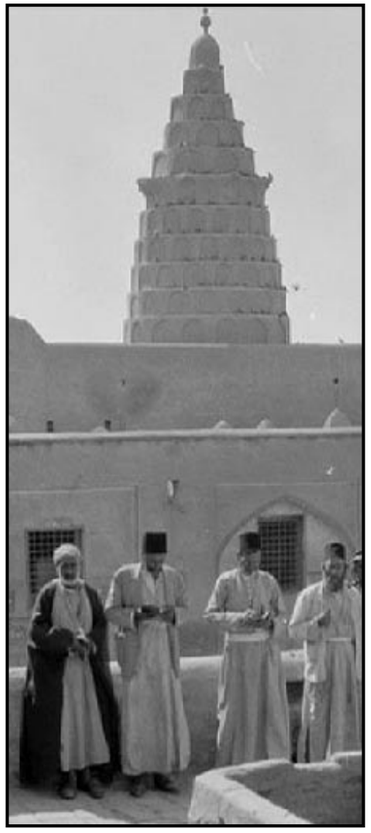

عصام

(4)

أخي العزيز الأستاذ عصام الفيلي المحترم

تحية طيبة

أود أن أشير لك بأن عملية الفرهود لم تكن عفوية, بل كانت منظمة من قبل قوى اليمين المتطرف المناهض لليهود.

والقوى الرئيسية التي مارسته تلك التي أشرت اليكم فيها.

انقلاب مايس 1941 ايدته الكثير من القوى السياسية في حينها باعتباره ضد الإنجليز. والأحداث التي جرت يمكن ان يكون قد انجر إليها احد الكورد الفيلية, سواء جهلاً أو كراهية لأن الفيلية ايضاً من المسلمين ويمكن أن يكون قد تأثر بالدعاية ضد اليهود التي راجت حينذاك. ولهذا لا يمكن التعويل على هذا الشخص حتى لو كان صحيحاً ولا يمكن أن يكون هو البادئ, إذ أن العملية كانت بايدي القوى المنظمة لها.

لهذا ورغم تحريكم عن الموضوع, وهو أمر يخصكم طبعاً, لأن السؤال الأساسي هو من هم المنظمون ومن هم الفاعلون بأكثريتهم. لم يكن السنة فقط من شارك, ربما الكثير من الشيعة ايضاً. ولهذا لا يجوز التعويل على رأي شخص واحد مهما كان ثقة ولا لمشاركة الكورد الفيلية ولو كان شخصاً أو حتى عدة اشخاص.

مع التقدير

كاظم حبيب

شهادات:

(1) شهادة شيخ المؤرخين العراقيين السيد عبد الرزاق الحسني :

صادف يوم الاحد اول حزيران 1941 عيد زيارة النبي يوشع عند اليهود فخرج لفيف منهم الى المطار المدني للتنزه وللتفرج على مهرجان الامير عبد الاله ، وكان فريق من المسلمين والمسيحيين قد خرج الى هذا المطار للغرض نفسه، فحدثت مشادة كلامية بين احد اليهود واحد المسلمين أدت الى ضرب ولكم اشترك فيهما لفيف من الفريقين واسفر عن جرح سبعة عشر يهودياً ووفاة اثنين من المجروحين فأسف الجميع لهذا الحادث غير المنتظر، واعتبر حادثاً اعتيادياً انتهى باعتقال المعتدين، فلما كان مساء اليوم المذكور اذاعت متصرفية لواء بغداد البيان الاتي بناءً على طلب من لجنة الامن الداخلي (يسمح للجمهور التجول في العاصمة وضواحيها ليلاً كالسابق بدون تحديد الوقت اعتباراً من مساء الاثنين الموافق 1941/6/2).

(1)

شهادة المحامي العراقي اليهودي انور شاؤول :

وكما تكشفت حركة رشيد عالي الكيلاني الفاشلة وملابساتها الهوجاء, بالنسبة ليهود العراق, عن ضراوة في طباع بعض الناس وخسة في أخلاقهم فلا رادع من قانون ولا وازع من ضمير, فقد روت الأحداث أعمالاً طيبة قام بها أناس طيبون من المسلمين لنصرة من يعرفونهم ولا يعرفونهم من جيران لهم يهود كانوا في أمس الحاجة إلى حمايتهم. وأن أنس لا أنس المبادرة الفريدة الحميدة التي قام بها الواعظ الشيخ المفضال الأستاذ جلال الحنفي إذ توجه عن طريق الإذاعة إلى جماهير الشعب العراقي ظهر اليوم الثاني من حزيران, والنظام في بغداد وسائر مدن العراق ما زال سائباً والغوغاء ما زالت تتحين الفرص, بنداء بليغ حذر فيه الناس من مغبة الاعتداء على اليهود .

(2)

شهادة طه الهاشمي :

1 حزيران 1941 / جائني عزيز سامي واخبرني بمهاجمة الجماهير لدور اليهود وعلى رأسهم الجنود وان الشرطة عجزت عن صدهم وان حسام الدين جمعة مدير الشرطة العام يشرف على الامن ويطلب الينا ان نسد الابواب وان نكون على حذر.

2 حزيران 1941 / استمرت الجماهير على النهب والسلب والتفت حولها جماعات من الشرقاويين واهل العمارة الذين نزحوا الى بغداد وعملوا في اعمال امانة العاصمة ويظهر ان اكثر الجنود شجعوهم على اعمالهم وان الشرطة اصبحت عاجزة عن صدهم وقيل ايضاً ان الشرطة اشتركت معهم.

(3)

شهادة أمين المميز :

عندما هاجم بعض الاهالي على بيوت اليهود ومحلاتهم التجارية وفرهدوها استطاعت قوات الشرطة من استعادة بعض الاشياء وكدستها امام المخافر وفي شارع ابي نؤاس وامام باب وزارة الدفاع في شارع الرشيد لعدة اسابيع .

(4)

شهادة محمود الدرة

دعاني العقيد الركن نور الدين محمود انا والمقدم حقي عبد الكريم وطلب منا ان نتعاون معه على ايقاف الفوضى والفرهود في بغداد فاقترحت ان يعلن منع التجول ما بين الخامسة بعد الظهر والسادسة صباحاً وان يطلق الرصاص على اي شخص يخالف هذا الامر ، فوافق مدير الحركات العميد محمود نور الدين على الفكرة فكتبت بياناً بالمعنى المذكور وطلبت منه توقيعه لاعلانه في الاذاعة فرفض لأن هناك في الجيش من هو اعلى منه رتبة بعد ان عاد اللواء اسماعيل نامق من المنصورية الى بغداد وقبع في ديوانه برئاسة اركان الجيش ، فقصدناه انا وحقي عبد الكريم وعرضنا عليه البيان فخاف من المسؤولية وبعد الاتصالات الهاتفية التي كان قد اصدرها الوصي الذي وصل بغداد وقع اللواء نامق البيان فاذيع بواسطة سيارة متنقلة فيها ميكروفون . ولعدم توفر القطعات الكافية لحفظ النظام فلقد عادت الفوضى ليلاً وعمت مدينة بغداد بعد ان اشترك الجنود العائدين من جبهات القتال بالانتقام من اليهود.

(5)

شهادة مديحة سلمان (زوجة محمود سلمان احد العقداء الاربعة وقائد القوة الجوية في حركة مايس 1941) :

بعد يومين من اعلان الهدنة دخلت القوات البريطانية بغداد وكان اليهود في استقبال القطعات ينثرون عليها الازهار والاوراق ويتحدون الشعور الوطني بل يسمعون الاهالي كلمات التشفي بكل صلافة فتحرك ابناء الشعب ضدهم ونزلوا بهم تقتيلاً وتجريحاً ونهباً وسلباً وتحولت بغداد في تلك المرحلة الى قطعة من الجحيم فالنار لاهبة في محلات وميادين عديدة وازيز الرصاص يدوي هنا وهناك والدماء تسيل في الشوارع واستمرت هذه الفوضى ثلاثة ايام بلياليها .

(6)

شهادة طاهر البياتي (احد افراد كتاب الشباب التابعة ليونس السبعاوي):

اما الفرهود الذي وقع في بغداد وزمرت له الدعايات الصهيونية فهو باختصار كما شهدته انا شخصياً ان الجنود العراقيين رجعوا من جبهات القتال منهوكي القوى ومتعبين نفسياً لخسارتهم المعركة مع الانكليز وان بعضاً من العناصر العسكرية الصهيونية قدمت العراق برفقة القوات البريطانية وكنا قد سمعنا بمقتل قائد صهيوني كبير في الحبانية وعندما خرج اليهود بكامل زينتهم لاستقبال عبد الاله كانوا شامتين بخسارة الجيش وتحرش بعض اليهود بالجنود العائدين ونشبت معركة.

الدور البريطاني

رغم ان القوات البريطانية التي كانت على مشارف بغداد كانت تستطيع التدخل لوقف ومنع الاعتداءات ضد اليهود الا انها لم تفعل ربما كجزء من الخطة الساعية الى اجبار يهود العراق على الهجرة الى اسرائيل ، وكان السفير البريطاني في بغداد كنهان كورنواليس يعلم بالحوادث التي بدأت ضد اليهود الا انه لم يحرك ساكناً ولم يوعز بالتدخل ، ويشير البروفيسور كاظم حبيب نقلاً عن الدكتور داود سلمان الى الدور البريطاني في تلك الاحداث قائلاً ان القوات البريطانية التزمت بالتعليمات التي اصدرها القائد العام للقوات المسلحة للحلفاء الجنرال ويغل ولم تحرك ساكناً عندما حصل الاعتداء ، بل إنها كانت سبباً في فسح المجال أمام العرب للاعتداء على اليهود ، ويلخص بروف حبيب تلك التعليمات بالنقاط التالية مبيناً انها ساعدت الاعراب المحيطين بالعاصمة على مهاجمة بيوت اليهود ونهبها :

1 – الوصول إلى السفارة البريطانية في الكرخ في الوقت المناسب، لرفع الحصار الذي فرضه عليها الجيش العراقي،

وليتسنى للسفير السر كننهان كورنوال حرية الحركة.

2 – السيطرة على رؤوس الجسور من جانب الكرخ والكاظمية لمنع وصول الغوغاء إليها.

3 - عدم التدخل في الاعتداءات الدموية الدائرة في شوارع الرصافة في بغداد ضد اليهود.

4 – عدم التدخل في الشؤون العراقية الإدارية والداخلية وعدم النيل من استقلاله.

-5 تشجيع العراقيين على الاستمرار في ممارسة مسؤولياتهم المدنية كما كانوا عليه قبل قيام رشيد عالي الكيلاني وضباطه الأربعة بانقلابهم.

كما يشير الى تأكيد الدكتور سلمان درويش لذلك الدور البريطاني المساعد على الاحداث ضد اليهود بنقله محادثة هاتفية جرت بين ضابط عراقي وبين مرافق السفير البريطاني (كورنواليس) الكابتن هولت الذي امتنع عن إيقاظ السفير وإبلاغه بالمجزرة الجارية ضد اليهود في جانب الرصافة بقوله: إن السفير يعرف ما يجري من إطلاق نار وسلب. ولكنه يعتبر ذلك مسألة داخلية لا يجوز للقوات البريطانية التدخل فيها .

الرواية الرسمية للحكومة العراقية

بناءً على قرار مجلس الوزراء المرقم (3288) في 7/حزيران/1941 تشكلت لجنة رسمية حكومية للتحقيق في حوادث الفرهود وكانت برئاسة السيد (محمد توفيق النائب) وعضوية ممثل عن وزارة الداخلية هو السيد (عبد الله القصاب) وكذلك بعضوية ممثل عن وزارة المالية هو السيد (سعدي صالح)، وببعض الجهد حصلت قبل ايام على النص الكامل للتقرير الذي رفعته هذه اللجنة وما توصلت اليه على مدار اثنتي عشرة جلسة تحقيقية، على الصفحة الاولى من التقرير نقرأ عنواناً يقول (خلاصة القضية) وهذا هو ما ابحث عنه، وانقل لكم ادناه النص كما ورد في المحضر:

انه في يوم 1941/6/1 اعلن على الملأ خبر تشريف صاحب السمو المعظم فهرع الناس لاستقبال سموه، وقد خرج بعض افراد اليهود مستبشرين فرحين بمناسبة حلول عيد النبي يوشع، وانفراج ازمة الاصطدام المسلح ، وعندما وصلوا جسر الخر صادفهم بعض الجنود وشاهدوهم على تلك الحالة فلم ترق لهم واثارت حفيظتهم فانهالوا عليهم ضرباً ولكماً وجرحاً بالسكاكين ، فهرب منهم من استطاع الهروب ومن لم يستطع فقد جرح ، وشاركهم في هذا الحادث بعض الاهلين ووقع هذا الاعتداء على مرأى من الشرطة ومن رجال الانضباط العسكري ، ثم اخذت الشرطة تجمع المجروحين وتنقلهم الى المركز (في الكرخ) وقد بلغ عدد الجرحى ستة عشر شخصاً وقتيلاً واحداً ، وقد ارسلوا الى المستشفى ، فتجمهر الناس امام المستشفى بغية الهجوم عليه والفتك بالممرضين والممرضات من اليهود فخرج عليهم مدير المستشفى السيد (جميل دلالي) ورجاهم ان يتفرقوا فطلبوا اليه ان يسلمهم اليهود من رجال ونساء فأجابهم بأن النساء خادمات الانسانية فطالبوا بالرجال وخاصة اليهودي (حسقيل المضمد) فوعدهم وذهب واخبر الشرطة فحضر فصيل من القوة السيارة وبدد الجمهور وقبض على عدة اشخاص منهم ، ولم تجري آنذاك التعقيبات ضد الجنود والاهلين وقد شاع ذلك بطبيعة الحال بين الطبقات ومن في قلوبهم مرض فحصل اعتداء آخر في جانب الرصافة وشوهدت جثة قتيل على رصيف شارع غازي (الكفاح حالياً / عصام) بالقرب من السينما فاخبرت الشرطة وحضر المعاون ولم يعرف القاتل وفي هذه الاثناء جاء يهودي مجروح وسقط على الارض ومات قبل ان يخبر عن الذي قتله ، ولقد لحق علم الشرطة آنذاك بوجود عدة قتلى في محلة (ابو سيفين) فذهبت وجمعت القتلى وكان عددهم ثمانية، وتبين ان الفاعلين هم بعض افراد الجنود وشاركهم بعض الاهلين.

مما ذكر اعلاه تتبين لنا بوضوح التفاصيل الدقيقة لما جرى وكيف بدأ واين ، ولا يرد كما لاحظتم بالتأكيد اي ذكر للفيليين لا من بعيد ولا من قريب ، وننتقل الى صفحات اخرى من التقرير الحكومي فنتوقف عن بعض النقاط والتفاصيل ونقرأ :

1.ان متصرف بغداد كان يتجول في شارع الامين ومعه مدير شرطة بغداد فصادف بعض افراد الجنود ومعهم رشاش وكانوا يطلقون النار على دور اليهود وادعى أنه أمر الشرطة بعدم اطلاق النار مع ان بعض الجنود اطلقوا نيرانهم على المتصرف (!) ومدير الشرطة (!) فلاذا خلف جدار هناك ولولا ذلك لاصابهم وابل الرصاص .

2.شوهدت سيارة للجيش في شارع الامين تنقل اثاثاً بيتية من بعض دور اليهود فتعرض لها السيد علي خالد الحجازي (من كبار ضباط الشرطة وكان مدعوماً من البلاط الملكي، تولى فيما بعد منصب مدير الشرطة العام / عصام) فأجيب بأن هنا مقر للطيران قد انتقل وانهم ينقلون اثاثه !

3.جاءت سيارة لوري عائدة للجيش لمحلة السنك وكانت بدون رقم وفيها ضابط برتبة ملازم أول ومعه اربعة جنود مسلحين وحاملين بأيديهم الهيمات (الات حديدية ضخمة تستعمل للقطع والكسر) ووقفت عند مقر مدرسة الصنائع واجتمع عليها تلامذة المدرسة المذكورة و (كتائب الشباب) ثم هجموا على دور الحي العائد لليهود وكسروا ابواب تسعة منها واخلوا ما فيها من متاع واثاث وتركوها تنهب .

4.كان بعض افراد الشرطة يلج بيوت اليهود ويطلب منهم أجر المحافظة عليهم فيدفعون ما كان موجوداً لديهم الا ان الشرطة لم تكن تكتفي بذلك بل كان بعض افرادها يساعدون الاهلين على السلب والنهب وشاركهم في هذا الاعتداء بعض تلامذة المدرسة الثانوية العسكرية .

5.حوادث السلب والنهب في الكرخ وقعت في بادىء الامر من قبل بعض افراد الجيش وقد شاركهم (بتحريض منهم) بعض الهمج من الاهلين فنهبوا اربعة دور وثالثة عشر دكاناً .

6.في الاعظمية هجم بعض الجنود على البيوت وقد نهبوا عشرة دور أو اكثر .

7.في الكرادة الشرقية في الساعة التاسعة والنصف صباحاً باشر بعض افراد الجيش بالقتل والنهب والسلب وجرحوا ستة اشخاص من اليهود وقتلوا واحداً من المسلمين عند قيامه بحراسه دار احد اليهود ، وقد عرف منهم اربعة اشخاص هم حسون ابن مجيد رقم 167 من الفوج الثالث – سرية الاسناد ورئيس عرفاء عبد محمد الضاحي من نفس الوحدة وحارساً يعمل في القطارات يدعى مصطاف وجندي آخر من الطيران .

8.نهب الدور في الكرادة الشرقية وقع من قبل بعض الضباط والجنود وشاركهم بعض الاهلين فتم نهب احدى وستين داراً وثلاثة حوانيت .

وفي صفحة اخرى من تقرير اللجنة التحقيقية الحكومية وتحت عنوان (المسؤولون عن الاضطرابات) نقرأ التالي :

يظهر مما تقدم ان البدء في الاضطرابات كان قد وقع من قبل بعض الجنود مباشرة واشترك معهم الاهلون وكان في الامكان توقف هذه الحركة لو كانت دائرة الانضباط العسكري قبضت عليهم في اليوم الاول في (الكرخ) واوقفتهم وبثت رجال الانضباط للحيلولة دون وقوع الحوادث لتمكنت بذلك من دفع وقوعها في اليوم الثاني في (الرصافة)، غير ان اهمالها وتقاعسها وتغاضيها واشتراك بعض رجال الانضباط في الحركة قد شجع الباقي على تسرب الحوادث الى الرصافة، كما ان الشرطة لو كانت حازمة وقائمة بواجباتها في المحافظة على الامن والقبض على المعتدين الذين قاموا بأول حركة في الكرخ لكانت قمعتها من فورها ومنعت تسربها الى الرصافة .

وعليه تجد اللجنة ان المسؤولية في الدرجة الاولى تقع على مدير الشرطة العام السيد حسام الدين جمعة ومتصرف بغداد السيد خالد الزهاوي ومدراء الشرطة السيد ابراهيم الشاوي في الكرخ والسيد عبد الله عوني في السراي والسيد درويش لطفي في منطقتي العبخانة والكرادة ومدير شرطة بغداد السيد عبد الرزاق فتاح ، كما تقع المسؤولية في الدرجة الثانية على آمر الانضباط العسكري المقدم مظفر ابراهيم والذين تحت امره من الضباط والجنود وكذلك آمر الفرقة الاولى عبد الحميد رأفت الذي كان بامكانه منع الجنود من الخروج من ثكناتهم بعد ان وقعت حادثة الكرخ .

ومن الجدير بالذكر انه تم في 28 / ايار / 1941 وبقرار لمجلس الوزراء يحمل الرقم (س / 3646) تم تشكيل لجنة الامن الداخلي والطوارىء في العاصمة وهي التي وقعت اتفاقية الهدنة مع القوات البريطانية بعد معارك الشعيبة والحبانية وهي التي بدأت مفاوضاتها لوقف زحف القوات البريطانية على بغداد ، وبخصوص لجنة الامن الداخلي هذه يذكر تقرير اللجنة التحقيقية ما يلي:

ان لجنتنا لا تستطيع تبرئة اعضاء لجنة الامن مبدئياً لا سيما وانها قد ارتكبت غلطة كبيرة لا يستبعد ان يكون لها نصيب كبير في هذه الاضطرابات وذلك باخراجها يونس السبعاوي وصديق شنشل من العراق واعطاء الاول مائة دينار (باعتباره راتب شهري) وبذلك فقد شجعت جماعة يونس السبعاوي وكتائب الشباب والحرس الحديدي والقوة السبعاوية وغيرهم من المجرمين الاشرار الذين كانوا ملتفين حوله والذين اشتركوا

> الموضوع اكبر من قيام بعض الافراد (من أي انتماء او جهة كانوا) بالاعتداء على سيارة في عكد الاكراد وانما هو فوضى عارمة لها تداعيات دولية ومحاولة انقلابية وهروب للوصي والقيادات المرتبطة به وبلد كان في تلك الايام بلا حكومة وبلا ملك وبلا وصي على العرش وكان الرعاع يملئون شوارع بغداد بلا اي رادع.

جميعهم في هذه الحوادث المؤسفة.

كما يوضح التقرير ان الاسس التي احدثت هذه الاضطرابات هي الدعاية النازية عن طريق المفوضية الالمانية ومفتي القدس أمين الحسيني وحاشيته (الذي كان زعيماً لحزب سري اسمه حزب الشعب ويضم في عضويته كلاً من رشيد عالي الكيلاني والعقداء الاربعة)، والمعلمون الفلسطينيون والسوريون في العراق، ومحطة الاذاعة الالمانية باللغة العربية، والاذاعة العراقية (سيطرت عليها في تلك الفترة جماعات موالية للانقلابيين)، وكتائب الفتوة والشباب.

ويعود التقرير ليشير بالنص الى :

"ان اهم العوامل التي شببت هذا الاضطراب وان الذي ابتدأ بها هم بعض الجنود وضباط الجيش وهم الذين بدأوا بالقتل والنهب والسلب وقد شاركهم بعض افراد وضباط الشرطة وشجعوا بذلك العامة على تلك الافعال الشائنة"

فيا ايها الاخوات والاخوة الاكارم .. اين الكورد الفيليين من كل هذا !!؟؟؟

الخاتمة

يتبين لكم مما ذكر اعلاه ان لا علاقة اطلاقاً بين الكورد الفيليين وبين فرهود اليهود ولايجاز ذلك نقول :

1.الحملة ضد اليهود من وجهة نظري لم تبدأ في 1 / حزيران / 1941 ، بل بدأت منذ صدور القانون المسمى بـ (قانون الطائفة الاسرائيلية) المرقم (77) لسنة 1939 ، ذلك القانون المتكون من عشرين مادة تتفرع الى عشرات الفقرات التي تعزل ما اسمته (الطائفة الاسرائيلية) عن باقي فئات الشعب العراقي وتتدخل في كل خصوصياته ومجالسه ورؤسائها واعضائها وتقسمها الى مجالس عمومية ومجالس روحانية ومجالس جسمانية (كذا) ، ويتدخل هذا القانون ايضاً في المحاكم الدينية لليهود وتشكيلها واعضائها ، بل يتدخل في قضايا النكاح والمهر والطلاق والفراق والنفقة الزوجية !!

2.الموضوع اكبر من قيام بعض الافراد (من أي انتماء او جهة كانوا) بالاعتداء على سيارة في عكد الاكراد وانما هو فوضى عارمة لها تداعيات دولية ومحاولة انقلابية وهروب للوصي والقيادات المرتبطة به وحرب بين الجيش العراقي والبريطاني واحتلال القوات البريطانية للبصرة والحبانية وزحفها على بغداد وبلد كان في تلك الايام بلا حكومة وبلا ملك وبلا وصي على العرش وكان الرعاع يملئون شوارع بغداد بلا اي رادع .

3.الفاعلين الرئيسيين لحوادث الاعتداء على اليهود هم من الجيش وبقاياً اتباع رشيد عالي الكيلاني ويونس السبعاوي .

4.الشاهد الرئيسي والمسبب لنظرية بدأ الفيليين لفرهود اليهود وهو الدكتور نسيم قزاز ، ظهر انه كان يتحدث عن حادثة اعتداء بعض الهمج على سيارة تقل يهوداً لا اكثر من هذا .

5.بداية الاحداث لم تكن في باب الشيخ (في رصافة بغداد) اساساً وانما كانت قرب المطار المدني في جانب الكرخ.

وختاماً .. اذكر الدكتور نسيم قزاز والأخ العزيز البروفيسور شموئيل موريه بكتاب المرحوم الاستاذ اسحاق بار موشيه (تولد 23 كانون الثاني 1927– توفي 2003) المطبوع سنة 2004 (يومان في حزيران) الذي تكفي قراءته حتى لو كان مصدراً وحيداً لمعرفة الا علاقة للفيليين لا من بعيد ولا من قريب بفرهود اليهود، إذ على امتداد (154) صفحة لم يرد ذكر الفيليين ولا مرة واحدة رغم ان الكتاب يتناول انطلاق شرارة الفرهود ويتناول احداث اليومين الاول والثاني من حزيران 1941 فقط.

كل انتخابات والكورد الفيليون بخير

صلاح شمشير

مع اقتراب موعد الانتخابات تبدأ القوى السياسية باعادة رص صفوفها وترتيب اوضاعها وتهيئة قواعدها الجماهيرية من اجل كسب اكثر عدد من الاصوات مستخدمة لذلك كافة الوسائل ،كما وتعمد الى عرض مظلومية الكورد الفيليين ضمن برنامجها ومستعدة لذرف الدموع امام وسائل الاعلام لتثبت الواحدة للاخرى بانها الاحق باصواتهم.

وهنا تبدأ عملية العرض والطلب في سوق الانتخابات ولفترة محدودة ،والفيليون انفسهم منتشرون في هذه الاسواق لايعرفون مايريدون في جملة احزاب وحركات قديمة وجديدة وقيد التأسيس ويسارعون ان يكونوا اللبنة الاساس للتأسيس ويكونوا معبرا لهم كما كانوا دائما،التجربة نفسها والنتائج معروفة،وتراهم مستميتين للاحزاب المنتمين اليها اكثر من مؤسسي تلك الاحزاب او المقربين والمنتفعين ،وهم على اهبة الاستعداد ليقاتلوا اهلهم من الكورد الفيليين في سبيل ارضاء اسيادهم،وينسى انه بذلك سيخسر اهله ويفقد احترام من حوله،فمصلحته الشخصية فوق كل اعتبار ،ويضرب عرض الحائط دماء اكثر من 16 الف شاب قضوا نحبهم على ايدي النظام الدموي ولم يعثر لحد الان على شاهد لقبورهم ،مع صمت رهيب لكل الهيئات الرسمية وغير الرسمية في البحث الجاد عنهم مثلما يحدث مع بقية ضحايا الشعب العراقي،وكأنهم خارج مديات الزمن والانسانية،وهذا طبيعي وسط احزاب وكتل سياسية تبحث عن مصالحها ولكل حزب اصبح هناك رمز تلتف حوله جماهيره،وتقيم الدنيا اذا مسها اي طارىء ،الا الكورد الفليين اصحاب النضال والفكر الثوري والعقل المدبر في تأسيس الاحزاب واقامة الثورات والانتفاضات لكل الاحزاب انذاك والتي اصبحت اليوم احزاب السلطة.

ولكن الفيليين وحدهم يتحملون ماوصلوا اليه من تهميش دورهم في العملية السياسية وان يكونو شركاء في اتخاذ القرارات المصيرية لمستقبل العراق ،

بدلا ان يكونوا اتباعا لاحزاب ماانزل الله بها من سلطان ،وتراهم سباقين لخدمة الغير دون جزاء ولاشكورا، لكنهم مع انفسهم يبحثون عن الف سبب عند تكوين حزب او حركة تحاول للملمة شتاتهم ،فيعمدون لكافة الوسائل للانتقاص من اصحاب تلك المحاولات وليجهضوها قبل ان ترى النور،فتأتي انتخابات وتذهب اخرى وهم لايحركون ساكنا،فمتى سيشعر الكورد الفيليون ان لامناص من تكاتفهم واخذهم فرصة الانقلاب على واقعهم الذي يبعث على الغثيان ،وانهم يمتلكون كل المقومات ليكونوا كتلة او حركة من عدة وعددلايستهان به،فقط هم بحاجة الى مراجعة اخيرة وسريعة ليقارنوا بين تجاربهم السابقة ومآلت اليه امورهم ،

ويستهضوا قواهم مرة اخرى كما كانوا للغير ،بدلا من ان يبقوا اتباعا لهذا الحزب او ذاك وان يباركوا محاولات تأسيس اي تجمع تكون غايته لمّ وحدة الصف الفيلي من اجل مستقبلهم ومستقبل اجيالهم ،وان يخرجوا من عزلتهم وسترى الكثيرين سينحنون لهم بدل ان تبقى هاماتهم خاضعة للغير،فسوف لن يرحمهم التاريخ ولاشعبهم .

الكـــورد الفيليـــون

بين سياسة الإحتواء والإقصاء والبحث عن الذات

فؤاد علي أكبر

في زوبعة الأحداث والتطورات السياسية والثقافية الخطيرة التي يمر بها العراق ربما يغيب عن الكثيرين ممن ينساقون وراء الإنتماءات الطائفية والعرقية والنزعات العنصرية المتطرفة.

أن الكورد الفيليين هم من أهم المكونات العراقية التي تتجسد فيها الهوية الوطنية العراقية بمعظم إنتماءاتها الفكرية والثقافية والأجتماعية والسياسية على مدى التأريخ المعاصر والقديم للعراق حتى بات من الواضح جداً للمهتمين بالشأن العراقي والحريصين فعلاً على الوحدة الوطنية وعلى تماسك البنية الثقافية المتنوعة والمتعددة لهذا البلد أن يلاحظوا حقيقة أن أي تصدع أو إضرار في المكون الفيلي يؤدي لا محالة بصورة مباشرة أوغير مباشرة إلى شروخ وتصدعات كبيرة في الهوية الوطنية العراقية والإستقرار والتوازن السياسي والثقافي والإجتماعي في العراق ولعله يمكننا القول أن الحالة الفيلية بكل ما تحتويه من تعدد في الإنتماءات وتنوع ثقافي وما جرى عليها من ظلم وقهر وإستبداد و وإبادة وتهجير ومحاولات طمس وتفتيت البنية الثقافية لهذه الشريحة وقطع إمتداداتها المتعددة كنسيج رابط لمعظم المفاصل المهمة في الجسد العراقي ومحاولة الإنحراف بها إلى إنتماءات ضيقة ومحدودة تشكل مؤشراً دقيقاً لقراءة الواقع العراقي بشكل كامل بحيث يستحيل على هذه الشريحة أن يتوفر لها مناخ ينعم بالأستقرار والرفاه من دون إستقرار العراق ورفاهه كما يستحيل على العراق والعراقيين أن يحققوا أي تقدم حقيقي وتواصل وإرتباط مشترك ورصين في الوحدة الوطنية دون الحفاظ على أمن وإستقرار البنية الثقافية الفيلية ودعمها ومساعدتها على النمو والتطور السليم بالأضافة إلى الأهتمام بالمكونات العراقية الأخرى.

هذه الحقيقة لا شك أنها تلقى إستهجاناً ونفوراً كبيراً في أذهان ونفوس غالبية من تشبعوا بالأفكار العنصرية والطائفية المقيتة ولعقود طويلة من الحكم العنصري والطائفي والدكتاتوري البعثي وما تلاها من صراعات طائفية دامية خطيرة في ظل الإحتلال والتدخلات الإقليمية والدولية في العراق والتي أوصلت بمجملها العراق أرضاً وشعباً إلى حالة تقسيم فعلي واقع وغير معلن رغم المحاولات الجادة والكثيرة من القوى الوطنية والديمقراطية البائسة والشبه عاجزة في ظل المخطط الخطير والمجهز بكل عناصر القوة من مال وسلاح وآيديولوجيات متطرفة بالإضافة إلى الدعم الخارجي الكبير لتدمير العراق والمنطقة والعودة به إلى قرون ماضية من التخلف الفكري والعلمي والإستحواذ على ثروات المنطقة الكبيرة والهائلة وتدمير قدراتها البشرية والفكرية. وليس غريباً أن تجد صورة مصغرة ودقيقة وواضحة لهذا التقسيم والتشضي الفكري والسياسي والإجتماعي العراقي وسط المشهد الذي يعكس حالة المكون الكوردي الفيلي بالرغم من المحاولات المستمرة التي تقوم بها الأطراف الواعية والمثقفة الفيلية لتوحيد المكون الفيلي والحفاظ على تنوعه وثراءه الفكري والثقافي والتي تصطدم دائماً بأجندات الكتل السياسية الكبيرة والمتنفذة في الساحة العراقية مثلما تصطدم بها محاولات المحافظة على الوحدة الوطنية العراقية ضمن المشاريع الوطنية العراقية الشاملة.

يمتاز الكورد الفيليون بكونهم من أقدم وأعرق سكان العراق ويمثلون نسبة سكانية كبيرة من سكان العراق القديم ولكن بحكم موقعهم الجغرافي في وسط وجنوب شرق العراق وإنتشار تواجدهم السكاني على كل المناطق المنبسطة والخصبة والتي كانت تشكل على الدوام نقاط التماس المحتدمة للصراع العربي الفارسي ومن ثم التركي على الأمتداد التأريخي والجغرافي لهذا الصراعات أدى إلى تغيير الهوية الثقافية للكثير منهم.

فالكثير من العشائر العربية اليوم هم في الأصل من الكورد الفيليين كما كان لتعرض الكثير منهم للقتل والتهجير والنزوح الطوعي والقسري إلى بقاع مختلفة من الأرض أثر واضح في تقليل نسبتهم وكثافتهم السكانية. بالأضافة إلى أن تنوعهم الثقافي وأنتماءاتهم المختلفة مع باقي المكونات العراقية وأختلاطهم بها وكذلك كان لإنخراطهم المبكر في الحياة المدنية العراقية عامل مهم آخر في غياب وتشتت حضورهم وتمثيلهم الحقيقي في المشهد العراقي ولكنهم بالرغم من كل ذلك أستطاعوا الحفاظ على وجودهم وتراثهم وثقافتهم وأهميتهم في العراق بشكل أو بآخر.

وحقيقة الأمر أن المفارقة الكبيرة في أحتفاظ الكورد الفيليين على وجودهم وتحديهم لكل هذه المآسي والكوارث في العراق تكمن في تنوعهم الثقافي وتعدد إنتماءاتهم والتي تعد من العوامل التي عملت على سهولة إندماجهم مع باقي المكونات العراقية وبالتالي إضعاف حضورهم الكمي مقابل المكونات الكبيرة الرئيسة في العراق حيث تعذر على كل القوى المتطرفة والعنصرية المختلفة من إجتثاثهم نهائياً من العراق بسبب إمتداداتهم المتعددة والمتنوعة مع مختلف المكونات العراقية.

فما تعرض له الكورد الفيليون في العراق يُعد أخطر بكثير مقارنة بما تعرض له الهنود الحمر في أمريكا الشمالية فبالرغم من الأبادات الجماعية التي تعرض لها كلا الطرفين إلا أنه لم يُنكر البيض المستعمرون لأمريكا الشمالية حينها ولحد الآن كون الهنود الحمر هم السكان الأصليون للبلاد بينما نجد أن هناك الكثير من ضعاف العقول والثقافة والعلم بحقائق التأريخ مازالوا يشككون في الهوية العراقية للكورد الفيليين، بالرغم من زوال نظام الطاغية بسبب حجم حملات التشويه الإعلامية الكبيرة التي مارسها نظام البعث المجرم ورسخها في الكثير من العقول المريضة والمتخلفة لتبرير عمليات القتل والإبادة الجماعية والتهجير ضد الكورد الفيليين بالإضافة إلى ترويج الكثير من أزلام البعث ومواليه لهذا التشويه الإعلامي والتمسك به بسبب إستفادتهم من الجرائم التي إرتكبها البعث بحق الكورد الفيليين وإستيلائهم على الكثير من الأموال والممتلكات التي تركتها العوائل الفيلية المبادة والمهجرة ولحد الآن.

لقد أُلصقت تهمة التبعية لإيران بالكورد الفيليين وتم إسقاط الجنسية العراقية عن الكثير منهم تحت هذا الغطاء وهذه التهم والتبريرات الإجرامية وبدعوى وجود مناطق كوردية في الجانب الآخر من الحدود العراقية تربطهم بالكورد الفيليين صلات قرابة وأرتباطات عشائرية قديمة في حين أن كل المكونات العراقية بلا إستثناء لها هذه الصلات والإرتبطات مع مثيلاتها خارج الحدود العراقية فالكورد في كوردستان مقسمون بين العراق وإيران وتركيا وسوريا على جانبي الحدود وكذلك التركمان في العراق وإرتباطهم القومي مع تركيا والعرب الشيعة كذلك هم مقسمون بين العراق وإيران والعرب السنة في غرب العراق مقسمون بين العراق وسوريا والأردن والسعودية والعرب السنة والشيعة مع الكويت والسعودية من الجانب الجنوبي الغربي للعراق حتى أن الكثير من سكان مناطق غرب وجنوب غرب العراق يحملون جنسيات عديدة لهذه الدول المجاورة جميعها ويتنقلون بينها بحرية دون أي

وضوح في الإنتماء الوطني الحقيقي لأي من هذه الدول حيث يفضل الكثير منهم إنتماءه البدوي على كل هذه الإنتماءات حسب طبيعة العيش الصحراوية التي إعتادها في المنطقة بينما نجد أن بعض العشائر الكوردية التي كانت تمارس حياة بدوية مشابهة في الإنتقال بين المناطق الجبلية على الجانب الإيراني والسهلية المنبسطة على الجانب العراقي تبعاً لتغيرات الطقس والمناخ في هذه المناطق قد حرمت منها منذ عقود عديدة حتى إختفت وتلاشت وإنقرضت تماماً مما أدى بهم مجبرين على تغيير نمط حياتهم ومعيشتهم وترك أراضيهم ومناطق سكناهم والنزوح إلى المدن الكبيرة في داخل العراق أو داخل أيران والإستقرار فيها.

ظاهرة تعدد الجنسية تكاد تتميز بها أفراد وعشائرمن جميع المكونات العراقية من عرب وكورد وغيرهم ممن يعيشون في المناطق المحاذية للحدود وحتى من هم في الداخل العراقي كالتركمان والمكونات الأخرى وكذلك الفرس العراقيين الذين لم يذكرهم الدستور لأسباب سياسية معروفة. والجميع يتمتعون بأهتمام الدول المجاورة رغم عراقيتهم لإرتباطاتهم العرقية والمذهبية والثقافية التأريخية وبما يصب في خدمة السياسة الخارجية لهذه الدول بأستثناء الكورد الفيليين والذين بدأ النظام الصدامي المجرم بتهجيرهم منذ عقود عديدة ومازال الكثير منهم يعيشون في مخيمات اللجوء ولم يحصلوا على جنسية هذه الدول ويسمون بالعرب العراقيين مثلما يطلق عليهم تسمية التبعية الإيرانية في الجانب العراقي ولا شك أن الإختلافات العرقية والقومية والمذهبية مع السلطات الحاكمة في العراق وإيران أدت دوراً مهما في ممارسة الهمجية العنصرية والطائفية بأبشع صورها ضد الكورد الفيليين بالرغم من كونهم من السكان الأصليين للعراق وهم بلاشك تمتد جذورهم في عمق تأريخ العراق والمنطقة وهم يمثلون الإمتداد التأريخي الطبيعي لسكان حضارات سومر وأور وبابل وعيلام التي قامت في أو على أطراف المناطق التي يسكنها الكورد الفيليون حيث عاش الكورد الفيليون على إمتداد المساحات الواقعة بين هذه الحضارات القديمة ولا توجد أية إشارة تأريخية إلى نزوحهم من مناطق بعيدة أخرى كما هو الحال عند الكثير من المكونات العراقية الأخرى والتي مازال الكثير منهم يتفاخر بالأنتساب للأصول غير العراقية وبكامل الحرية.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن الكورد الفيليين رغم ما لهم من أمتدادات وصلات قرابة خارج الحدود العراقية كما عند المكونات العراقية الأخرى إلا أن مايميز أنتماءهم الحقيقي للعراق أنك لن تجد تسمية " الكورد الفيلية" خارج العراق وربما جاءت هذه التسمية عبر قرون من الزمن لتمييز أنفسهم عن الآخرين ممن يمثلون أمتداداً لهم في المناطق الوقعة خارج حدود العراق وهي بالتأكيد تأتي كتعبير عن أعطائهم الأولوية لإنتمائهم العراقي مع إعتزازهم بإنتماءاتهم القومية والعرقية والعقائدية والثقافية المتنوعة الأخرى وهذا ما لانجده عند المكونات العراقية الأخرى بحيث يصعب التمييز بينهم وبين من هم يمثلون أمتداداً لهم في المناطق المحاذية على الجوانب الأخرى من الحدود العراقية.

لقد عاش الكورد الفيليون بسلام ومحبة ووئام مع بقية المكونات العراقية وكان لهم دور أيجابي واضح في تشكيل وبناء الثقافة العراقية الواسعة والمتنوعة وقد برز من بينهم الكثير من الشخصيات السياسية والثقافية والفنية وكان لإنتماءهم العراقي الشامل والمتعدد أهمية كبيرة في طريقة التعبير عن ثقافتهم ومواقفهم السياسية على مدى التأريخ وقد عبروا عن ذلك في مناسبات عديدة ولعل مايذكره التأريخ، عن قيادة الكورد الفيليين لمقاليد الحكم في العراق قبل أكثر من خمسة قرون بقيادة القائد الكوردي الفيلي ذوالفقار كلهر وإعلانهم الإستقلال عن الإمبراطورية الفارسية حينها وصمودهم بوجه الحملات العسكرية المتكررة لإعادة السيطرة وتمتعهم بدعم وتأييد كافة القبائل والعشائر العراقية شمال وشرق بغداد كمحاولة إستقلال عراقية فريدة وربما الوحيدة في تأريخ الصراع والتنافس الفارسي والتركي في الهيمنة على العراق، خير دليل على ذلك.

كما كان للكورد الفيليين دور كبير في بناء الدولة العراقية الحدثية رغم الظلم والتمييز الذي لحق بهم على يد الأنظمة والعصابات المجرمة التي حكمت العراق وآخرها ما قام به البعث المجرم من حملات القتل والإبادة الجماعية والتهجير القسري إلى خارج العراق وسلب الهوية العراقية مع مصادرة الأموال المنقولة وغير المنقولة. حيث كان للكورد الفيليين دور وطني مهم في البناء الأقتصادي والثقافي والسياسي للعراق ومشاركة وطنية واضحة ومتميزة في ترسيخ ودعم روح المواطنة العراقية الحقيقية.

فقد تميز الكورد الفيليين عن باقي المكونات العراقية بمشاركتهم الكبيرة في تأسيس ودعم كافة الإتجاهات السياسية العراقية دون إستثناء. فمثلما كان للكورد الفيليين حضور جماهيري ومشاركة قيادية كبيرة وواسعة في الأحزاب والحركات اليسارية الوطنية شارك الكورد الفيليون في دعم الحركات والأحزاب الأسلامية المضطهدة حينها وقدموا تضحيات كبيرة في سبيلها. ومثلما شارك الكورد الفيليون في دعم وتأسيس الحركات والأحزاب الكوردية في كوردستان العراق كان للكورد الفيليون دور ومساهمة واضحة في دعم وقيادة الأحزاب والحركات القومية العربية في العراق. وليس عسيراً على المتتبع للتأريخ السياسي والثقافي الوطني العراقي أن يتحقق من حقيقة كون الكورد الفيليون شاركوا وساهموا وضحوا بأموالهم وقدموا الشهداء وحملوا هموم وتطلعات كل العراقيين وعلى إختلاف إنتماءاتهم وإتجاهاتهم الفكرية والعقائدية في سبيل الإرتقاء بالعراق وترسيخ روح المواطنة وتجسيد الإنتماء الوطني للعراق كخيار فوق كل الإنتماءات الإخرى.

إن ممارسة السياسات الخاطئة وغير الناضجة إتجاة الكورد الفيليين والمكونات العراقية الأخرى ستنعكس سلباً حتى على الكتل السياسية ذاتها فالتنفيذ الأعمى للأجندات الأقليمية والدولية لتمزيق العراق وإضعافه وجهل الكتل السياسية على أختلافها وعدم وضوح الرؤيا لديها تدفع هذه الكتل لممارسة سياسة الأقصاء والإحتواء غير الحكيمة مع الكورد الفيليين والمكونات الأخرى وبالتالي هي تفقد بغبائها وعدم نضوجها أدوات حوارها وتواصلها مع العراقي الآخر وكذلك تفقد أدوات تأثيرها الفاعل في عمق الآخر والتي هي بحاجة ملحة لها في حال الإختلاف أو الإتفاق مع الآخر.

ظاهرة تعدد الجنسية تكاد تتميز بها أفراد وعشائرمن جميع المكونات العراقية من عرب وكورد وغيرهم ممن يعيشون في المناطق المحاذية للحدود وحتى من هم في الداخل العراقي كالتركمان والمكونات الأخرى وكذلك الفرس العراقيين الذين لم يذكرهم الدستور لأسباب سياسية معروفة

ولذلك نجد اليوم وبعد تأريخ مشرف وطويل للكورد الفيليين، في دعم هذه الكتل والأحزاب السياسية العراقية كتعبير عن إنتمائهم الحقيقي للوطن ومواطنيه على تنوعهم وإختلافهم، يتعرض الكورد الفيليون لأقسى أنواع الأقصاء والتهميش والظلم والجور على يد هذه الأحزاب والقوى التي وصلت إلى الحكم في العراق بدماء الشهداء وتضحيات المناضلين والشرفاء والتي كان للكورد الفيليين نصيب ومشاركة واضحة ومتميزة في كل منها بالإضافة إلى تضحياتهم الجسيمة الخاصة بهم.

كما أن محاولة الكتل السياسية الكبيرة والمتنفذة في العراق أستخدام البعض من كوادرها المتطفلة والوصولية والمتطرفة وكذلك إنشاءها للعديد من المنظمات المتشرذمة بدعوى الإهتمام بالكورد الفيليين وخصوصاً في المراحل الأنتخابية ومحاولة أحتواء الكورد الفيليين وضمهم وطمس ملامحهم الفيلية الثقافية المتعددة والمتفتحة على الآفاق الواسعة للثقافة والحياة وجرهم إلى الصراعات والنزاعات العنصرية والطائفية المريضة التي يمر بها العراق يشكل تهديداً خطيراً لوجود وديمومة الثقافة الكوردية الفيلية كما تشكل في نفس الوقت تهديداً خطيراً لأمن وسلامة الوحدة الوطنية العراقية وتماسك بنيتها السياسية والثقافية والإجتماعية. لذا يتوجب على كل القوى الخيرة والوطنية في العراق والحكومة العراقية وحكومة أقليم كوردستان كمؤسسات دولة رسمية وليس كأحزاب وتوجهات آيديولوجية متنازعة أن تتعامل بإهتمام كبير مع المكون الفيلي في العراق وأن تعمل على دعم وترسيخ الثقافة الكوردية الفيلية وإعطاء الكورد الفيليين دوراً مهماً في العملية السياسية والإستفادة من ثقافاتهم وإمكانياتهم العريقة في حل المشاكل والمعضلات الكبيرة التي تعترض العملية السياسية وإستقرار العراق وإنصافاً وإعترافاً منها بحقوق وتضحيات الكورد الفيليين وتعبيراً لحب العراق والمحافظة على وحدته الوطنية والسياسية وحب العراقيين جميعاً دون تمييز وإقصاء وأحتواء.

دراسة امريكية:

رصاص سام يفتك بالعراقيين يجهض الحوامل ويخل بدماغ الاطفال

فه يلى

اظهرت دراسة علمية امريكية، "ارتفاعاً مذهلاً" في العيوب الخلقية بين الأطفال العراقيين المولودين، رابطة ما بين هذا الارتفاع والأعمال العسكرية بعد عام 2003.

وذكرت نشرة "التلوث البيئي والسموم" الاميركية في دراسة حديثة تابعتها "فيلي"، أنه "جرى تسجيل معدلات مرتفعة من الإجهاض لدى النساء الحوامل ومستويات سامة من الرصاص والتلوث بالزئبق وتزايد أعداد العيوب الخلقية في المواليد تراوحت ما بين عيوب القلب الخلقية وخلل في الوظائف الدماغية إلى جانب تلف الأطراف".

وكشف مصدر في وزارة البيئة لـ"فيلي"، عن وصول نسبة الرصاص في اجواء العراق إلى اكثر من عشرة اضعاف الحد الطبيعي المسموح به، مؤكداً على استمرار النسبة بالارتفاع نتيجة استخدام الرصاص بتحسين البنزين بتفاوات بين المحافظات.

وكانت وزارة البيئة كشفت، في وقت سابق، عن "فرضها"على وزارة النفط تقليل نسبة الرصاص في البنزين بمقدار 10 اضعاف، نتيجة التشدد في منحها موافقات استيراد الرصاص، مبينة، ان هذا الامر ادى الى تقليل كفاءة البنزين، وقلل الضرر على البيئة.

ووضع تقرير عالمي صدر مؤخراً العراق في نهاية الدول التي تهتم بالاداء البيئي ضمن عام 2012، ويؤكد باحثون في جامعات ييل وكولومبيا في الولايات المتحدة، بالتعاون مع المنتدى الاقتصادي العالمي إن الحكومة العراقية سوف تضطر إلى مواجهة كبيرة مع تدهور بيئي، وقضايا إدارة المياه، وتلوث الهواء فهي لا تنخفض لديها معايير الاداء بل إنها في تراجع مستمر.

واضافت الدراسة الامريكية أنه "من المقلق أن هذه العيوب رصدت بمعدل متزايد في أطفال مدينة الفلوجة، التي شنت الولايات المتحدة فيها عملية عسكرية كبيرة قبل ثماني سنوات"، مؤكدة، أنه "جرى رصد عيوب خلقية مماثلة بين الأطفال المولودين في البصرة بعد غزو القوات البريطانية".

وبينت الدراسة، ان في الفلوجة "يوجد ما يربو على نصف المواليد الذين خضعوا لعملية مسح ولدوا ما بين العام 2007 و2010 بعيوب خلقية، مقارنة بنسبة 10 في المئة قبل فرض الحصار على العراق".

وقالت مزهجان سافابي أصفهاني، إحدى الباحثات الرئيسات في الدراسة وخبيرة السموم البيئية في كلية الصحة العامة بجامعة ميشيغان الامريكية، إن هناك "ادلة دامغة تربط ما بين الأعداد المتزايدة من العيوب الخلقية والإجهاض وبين العمليات العسكرية".

واشارت الدراسة إلى وجود صلة بين عمليات القصف الأميركية وارتفاع تشوهات المواليد، مؤكدة "من المقرر أن تنشر المنظمة الأممية تقريراً الشهر المقبل عن آثار العمليات العسكرية للقوات الغربية على العراق".

وأضافت انه "يتوقع أن يظهر تقرير منظمة الصحة العالمية، الذي يشمل تسع مناطق بينها الفلوجة والبصرة، زيادة في تشوهات المواليد في أعقاب الصراع، اذ ينتظر أن تطلب المنظمة دراسات أخرى لتحديد الأسباب بدقة".

يذكر ان النتائج الأولية للدراسات التي ظهرت في العام 2010 قد دفعت منظمة الصحة العالمية الى اجراء تحقيق في انتشار العيوب الخلقية في المنطقة.

وكانت القوات الأميركية قد خاضت عمليات حربية في الفلوجة في نيسان 2004 بعد مقتل أربعة موظفين من شركة الخدمات الأمنية الأميركية "بلاك ووتر"، وبعد سبعة أشهر، اجتاحت قوات مشاة البحرية المدينة للمرة الثانية، واعترفت القوات الأميركية بعد ذلك باستعمالها قذائف الفسفور الأبيض، إلا أنها لم تعترف مطلقا، باستعمال اليورانيوم المستنفد والذي يتسبب في معدلات مرتفعة من الإصابة بالسرطان والعيوب الخلقية في المواليد.

واضافة الى تلك الامراض التي اوردتها الدراسة الاجنبية، تشير احصائيات صحية عراقية شبه رسمية، الى انه يوجد في العراق نحو 160 الف مصاب بالسرطان والأورام الخبيثة، غالبيتهم من الأطفال الصغار، الذين يموت منهم سنوياً أكثر من ثمانية آلاف مريض، بسبب ضعف أجسادهم، ونقص الأدوية، أو التأخر في التشخيص لقلة الملاكات الطبية المتخصصة العاملة حالياً.

وقد كشفت مستشفى (هيوا) في السليمانية بكوردستان العراق مؤخرا, عن استقبالها نحو تسعة الاف و500 مصاب بمرض السرطان شهريا، مبينة أن 30 بالمئة منهم من مناطق وسط وجنوب العراق.

اللصوص لا يبنون دولة

كفاح محمود كريم

كنا نحلم ونأمل جميعا ان تبدأ حقبة جديدة طاهرة ونقية ونظيفة في بلادنا بمجرد سقوط نظام صدام حسين بعد عقود من الظلم والطغيان، لكن هول ما حدث والطريقة التي أسقط بها، ربما أنسانا إن ذلك النظام كان يجلس على بيض مئات الآلاف من الحرامية والرشوجية والانتهازية والمجرمين، التي تفقست اثر سقوطه وبدأت تتناسل كالقطط الشتائية تحت عباءة الديمقراطية والانفتاح وإعمار العراق، بقيادة واحد من أكثر الشخصيات الأمريكية فسادا وشبهة الا وهو برايمر وطاقمه من الإدارة المدنية والعسكرية!؟

والانكى من كل ذلك انهم (مغنطوا) الكثير من عناصر النظام السابق وادغموهم في طواقمهم، إضافة إلى النكرات الاجتماعية التي تم احتواؤها وإعادة تصنيعها لتأخذ لها أدوارا مهمة في المال والسلطة، حيث نجحت هذه المجاميع لاحقا باجتياز كل الحواجز واختراق صفوف النظام الجديد، لكي تعشش في مفاصل الدولة الجديدة برعاية الحاكم الجديد برايمر ومجموعة

الجنرالات وملحقيهم الذين ورثوا بقدرة قادر تاج المال والسلطة في بلاد الرافدين الآيلين للنضوب والجفاف!؟

وعلى مدى سنوات طويلة نشأت وترعرت تلك المجاميع من الطفيليات واللصوص والانتهازيين والنكرات تحت عباءة الاحتلال ومساعدته لهم، بل ان الكثير منهم لعب لعبا مزدوجا بينهم وبين العمليات المسلحة من بعض ما كان يسمى بالمقاومة، حيث تحول الكثير منها إلى قومسيونجية بين السلطة والإرهاب تارة وبين الإرهاب والأمريكان تارة أخرى، ناهيك عن تلك الأعداد الكبيرة التي التفت حول الكثير من المسؤولين رفيعي المستوى على شكل حمايات ومرافقين ومستشارين، وشكلت حلقات من البطانات التي نمت وتطورت لتأخذ مسارها في اتخاذ القرار وتوجيه الكثير من مفاصل الدولة؟

لقد أكدت الأحداث وما وصلت إليه البلاد منذ سقوط النظام وحتى يومنا هذا، إن من يحكم اليوم لم يثبت انه يمثل تلك الطموحات والآمال التي حملها العراقيون عقود طويلة من حكم الدكتاتورية، ولا يمت بأية صلة إلى نضالات الشعب وتضحياته من اجل نظام ديمقراطي نزيه ينشر العدالة الاجتماعية ويرتفع بواقع البلاد وحاجياتها الى ما يليق بتاريخها ونضال شعوبها، إن حال البلاد بوجود هذه الوفرة المالية الفائقة (مئات المليارات) يؤكد بما لا يقبل الشك إن الفساد لم يعد محصورا في مفاصل إدارية متوسطة وصغيرة، بل انه يمتد إلى قيادات رئيسة ورأسية في السلطات الثلاث، حيث لا يسرق الصغار إلا المبالغ الصغيرة، أما تلك المليارات الضخمة التي ادعت السلطة التنفيذية إنفاقها على الكهرباء والماء والأعمار والصحة والمواصلات والأمن والدفاع، فقد (لغفها، اختلسها) كبار موظفي الدولة الذين ما زال الكثير منهم رغم إدانته من قبل القضاء أو النزاهة يتمتع بحصانة شركائه النافذين في الحكم.

وقراءة أولية لتوزيعات ميزانية هذا العام فقط تؤكد هول ما يسرق ويختلس من أموال البلاد من قبل الحرامية وشركائهم ومساعديهم ومن لف لفهم، وليس للقارئ الا ان يقارن بين هذه الأرقام وبين ما تحقق على ارض الواقع على ان يتذكر ان ميزانيات السنوات السابقة لم تختلف كثيرا في حجمها وقيمتها عن هذه الميزانية:

إجمالي مخصصات الميزانية بلغت 117 تريليون دينار عراقي، كانت حصة الأمن والدفاع اكبر الحصص حيث بلغت 17.16 تريليون، أما الطاقة وتعني البترول والكهرباء فقد بلغت 20.46 تريليون، بينما كانت حصة التعليم 11.47 تريليون والصحة 5.71 تريليون، يقابلها الماء والمجاري 3.86 ترليون، بينما انخفضت تخصيصات الزراعة (2.41 تريليون) والصناعة (1.42 تريليون) والتشييد والإسكان (1.14 تريليون) في بلاد تعاني تدهوراً كارثياً في الزراعة والصناعة والسكن.

هذه أرقام أولية من تخصيصات موازنة 2012م وهناك ما يقابلها في الضخامة للسنوات الماضية، ومن مقارنة ميدانية بين ما تحقق من انجازات مقابل هذه الأرقام الرسمية نقترب كثيرا من عنوان مقالتنا:

اللصوص لا يصنعون دولة، بل يصنعون أمجادهم على أنقاض بلدانهم؟

مركزية التفتيت

هاشم لعيبي

تأخذ ثنائية المركز – الأطراف أهمية كبيرة كونها تنظّم شكل العلاقة التي تدير سياسة البلدان وقد أُخضعت لأهميتها للدراسة والبحث والتحليل وصولا إلى الطريقة المثلى لقيادة الشعوب إلى شواطئ الأمان والرفاهية والرخاء..

هذا طبعاً في الدول التي تخطط لمستقبلها وتحاول الإفادة من تجاربها السابقة لا الدول التي تصّر على تكرار نماذج الماضي وتقديس أخطائها.

فقد استطاعت المركزيات العربية المستندة إلى شعارات الوحدة أن تحقق ما عجز عن تحقيقه الاستعمار آنذاك بعد أن ربطت ما بين وجودها ممثلاً بـ - قادة التحرير والفتوحات - ذلك الوجود المؤقت الزائل وبين خلود معنى الوطن وعمق الارتباط به والانتماء إليه فبعد أن سأم المواطن تكرار الهزائم وتجرع الويلات والقمع وإرهاب السلطة والجريمة المنظمة وسياسة الإبادة والتجويع والتجهيل التي رافقت مسيرة – القادة الأفذاذ – انسحبت تلك الكراهية إلى الوطن وأصبح المواطن وبـ - اللاشعور الجمعي – يكره النتائج التي لم تكن تنتمي لتلك المقدمات وبدلاً من الاحتضان والمساعدة والأبوة من المركز صرنا نرى كيف يتفنن المركز بإحتقار الأطراف والإكثار من السجون المتعددة الأغراض لتهديد من يحاول الاعتراض او الامتناع لكن هذه المرة بالطرق القانونية وبدستور وقوانين يتم انتقاء ما يناسب تلك الرغبات وترك ما لا ينسجم مع تلك الرغبات.

وهذه هي بداية سلسلة الهلاك التي يشير لها الرسول محمد في الحديث المشهور"إنما اهلك الله الأمم السابقة كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد"، حين يصف إقامة الحد وفق هذه الانتقائية المريضة دون أن نعلم متى يتم تطبيق القوانين على حيتان الفساد التي تحتمي بالشرعية لممارسة الفساد وتمرير الصفقات المشبوهة؟، وأثبتت الحوادث أنها وبحسب بعض الأحداث والحوادث تمارس عمليات التصفية لجميع الذين يحاولون كشف البؤر المظلمة والتي لم يعد السكوت عليها ممكناً بعد أن ارتبطت بقوت المواطن ورزقه وممارسته لحياته وفي أهم المفاصل وهي الغذاء والكهرباء وأن ما خفي كان أعظم.

أن رأس الدولة المثقل بالأعباء يريد أن يزيد من مستويات حمولته ليضيف إليها ما تراكم من الإهمال والفقر والتفاوت الاجتماعي والاقتصادي الذي حصل عبر عقود من الزمن في مهمة تبدو شبه مستحيلة يزيدها صعوبة طريقة النظر إلى الأطراف على أنها كيان قاصر لم يبلغ لحد ألان سن الرشد السياسي لذلك عليها أن تكون تابعاً لإرادة المركز – المركز الذي لن يقدر له أن ينهض بأعبائه منفرداً قبل مرور وقت طويل في الوقت الذي تزدحم فيه المشاكل المؤجلة والتي أصبحت الآن وعلى خط شروع واحد تريد حلولاً آنية لذلك وتأسيساً على ما تقدم ستنطلق الاحتجاجات وتتزايد الدعوات إلى الضغط على المركز لحل جميع المشاكل على طريقة "أما أن تَحَل أو أن تُحَل".

وفي هذا الأمر تأسيس خطير لمرحلة من التفتيت والتشرذم والحلول الصعبة في حين انه بالإمكان الانتقال التدريجي ووفق الآليات الدستورية إلى اعتماد اللامركزية الحقيقية التي تسمح للأطراف بالمساهمة في تحمّل مسؤولياتها والتخفيف من الأعباء التي كان من المفترض وفي وقت مبكر وانسجاما مع مصلحة المواطن حل جميع الوزارات الخدمية وإعطاء صلاحياتها والمرصود من ميزانياتها إلى المحافظات كونها تشكل عبئاً غير مبرر ومصروفات لا طائل منها ما دامت المحافظات قادرة على إدارة شؤونها وهي أعرف باحتياجاتها مع مراعاة تركيز السلطة المركزية في الرقابة ومتابعة أداء المحافظات ومساعدتها في ضمان الوصول إلى أداء يتسم بالنزاهة والكفاءة والشفافية.

وبذلك نكون قد وضعنا مفاتيح الحلول بيد المحافظات التي تعرف تماماً حجم وطبيعة البوابات التي تواجهها وابتعدنا بمسافة كبيرة عن حلول التفتيت التي لا تخدم أي طرف مع الأخذ بنظر الاعتبار أن التظاهرات التي خرجت في مختلف المدن العراقية هي جرس إنذار للساسة وللعملية السياسية في ضرورة الانتباه إلى تقديم مصلحة المواطن على أية مصلحة أخرى خاصة وان السنوات السابقة كانت قد شهدت تقديم مصلحة السياسي على بقية المصالح الأخرى.

الشذوذ الجنسي..

اضطرار لكسب العيش و"وحوشه" تلاحق الاطفال والابرياء

فەيلي

يقف (هـ ج) ذو 14 ربيعاً عند طريق يربط شارع الجمهورية بحي الماس في كركوك ومن ثم يتسكع بحثاً عمن سيقضي معه بقية الليل مقابل بعض المال!.

(هـ ج) طلب منا عدم الاشارة إلى اسمه أو التقاط صورة له بعد أن اجرينا حديثا مطولاً معه عن قصته المليئة بالتناقضات "لم اشعر يوماً بالاستقرار، ولا راحة البال"، هذا ما قاله بعد الولوج بجوانب حياته الخاصة وقد احمرت عيناه وبدت تتساقط منها الدمعة تلو الأخرى.

وبعد أن استرجع انفاسه بدأ (هـ ج) بسرد الجانب الأخطر من حياته كما يصف لـ"فيلي"، وهو عن ممارسته اللواط مع أشخاص هي غايتهم.

ويعود في ذكرياته إلى قبل أربع سنوات بعد أن دخل في حالة من الصمت ثم يقول "كنت في العاشرة من عمري وكنت ابيع المناديل الورقية في شارع الجمهورية، عندها توقفت سيارة حديثة يستقلها رجل اربعيني ونادى عليَّ طالبا الركوب معه لشراء كميات كبيرة من المناديل، وقال انها تجارة مربحة ان تبيع كل ما تمتلك في يوم واحد".

ويتابع قصته "بعد أن توقفنا قرب متجر لبيع الكحول ومن ثم توجهنا إلى منزل طلب مني النزول من السيارة وحمل الاكياس التي اشتراها، وحين دخلت للبيت اخرج لي بعضاً من النقود كانت نحو 150 الف دينار ووضعها في جيبي الصغير واجلسني في غرفة وطلب مني الانتظار".

يروي (هـ ج) قصته وقد عادت دمعاته بالنزول وبدا لي أنه سيشير في روايته إلى "اخطر جانب في حياته" كما وصف لنا مسبقاً. "جاء ومعه كأسين من العصير وطلب مني ان اشربها، وبعد دقائق أحسست بدوار شديد في رأسي، وحين افقت وجدت الرجل نائماً بجانبي وكان عارياً وانا كذلك، وحين افاق قلت له ما الذي حدث لي، طلب مني عدم الحديث وقال سأتصل بك حين احتاج ممارسة الجنس معك!".

"تفاجأت وصرخت في وجهه. ماذا تقول، قد ارتكبت جريمة في حقي"، هذا ما قاله (هـ ج).

ويقول "وجدت نفسي بعد مدة بأمس الحاجة إلى المال ولم أجد إلا أن اتوجه لذلك الوحش كي امارس معه ثانية وأنا اعلم أنه يستغل طفولتي. وهكذا بقينا طوال عام".

ويضيف أنه "تركني ذلك الرجل بعدها. وانا بقيت امارس

بتسريحة شعره التي يطلق عليها بين شبان المدينة بتسريحة الشياطين وكان يرتدي ملابس سوداء.

طلبت الحديث معه عن الموضوع عينه رفض في المرة الاولى، وبعد عدة محاولات، وافق بشرط ان ادفع كلفة جلسة المقهى واشتري له علبة سجائر، وان اكتفي برمز (ل ي) من دون الاشارة إلى اسمه.

(ل ي) وبعد موافقتي بدأ حديثه لكنه بدا اعنف من ذي قبله ومتحاملاً بعض الشيء "الموضوع الذي تتحدث عنه ليس ظاهرة منتشرة بشكل كبير في كركوك. ولكنكم معشر الصحفيين تدسون انفوكم في كل شيء".

وبعد أن تمكنت من اقناعه من أنني لن اشير إلى اسمه أو عنوانه أو حتى صورته ووضحت له أنني اعمل على قصة خبرية بهذا الصدد قاطعني "ماذا تريد ان احكي لك، انا لست من كركوك، هربت من العاصمة بغداد منذ اكثر من عامين، وخاصة بعد استهداف الايمو، وقبلها كانت هنالك مجاميع مسلحة تسمينا الجراوي، وقد قتل العديد منا ونحن في علاقتنا المثلية نجد متعة كبيرة في ممارسة الجنس، وهناك من يرغب بممارسة الجنس من خلال دفع المال ومنهم من يبحث عنها مجاناً".

وشهدت بغداد وعدد من المدن انتشار مجموعة من الشباب يتميزون بارتداء ملابس معينة ويضع البعض منهم الاساور والاقراط والوشم فيما عرف بظاهرة شباب "الايمو" متأثرة بتقليعات اوروبية وغربية، إلا أن جماعات متشددة بدأت باستهدافهم وراح عدد منهم ضحية.

ويضيف(ل ي) ان "هنالك المطاردين للمثليين من المجاميع المسلحة التي تنظر الينا على اننا من الشياطين، وتمكن المسلحون من قتل العديد من اصدقائي وبطرق مروعة منهم من يقتل بـ"بلوكة" (قطعة من الاسمنت الصلب) انهالوا بها على رأسه ومنهم من وضع صمغ في مؤخرته وفي فمه، ويحبسونه في غرف مظلمة ولا يستطيع تناول الطعام او تصريف المواد عبر المخرج

مع اشخاص يبحثون عن هذا الامر في الاسواق، واذهب معهم الى حيث يرغبون، وامارس اللواط مقابل مبلغ مالي، وبقيت على هذا الحال منذ ان قام الرجل الاربعيني بهتك طفولتي".

ويؤكد أن "ممارسة اللواط ليس وحده من يمارسها، بل هناك العديد من الذين يعملون في الشوارع يقعون في فخاخ المنحرفين والشواذ، وهنالك رجال باعمار مختلفة يمارسون اللواط مع الاطفال".

ويوضح "تعرض صديق لي الى موقف من هذا القبيل عندما ركب سيارة فارهة يمتلكها رجل غني، حين ذهب معه الى موقع العمل رأى رجلين داخل غرفة يمارسان اللواط، وطلب صاحبه منهم الابتعاد عن الموقع وجلس معه متوددا طالباً منه ممارسه الجنس، وقد اتفق معه وأخذ ما يريد مقابل 100 الف دينار دفعها له واعاده الى الشارع بعد ان اتم العملية".

شاب آخر يبلغ من العمر 15 عاماً اوصلني اليه فضول (هـ ج) وهو نفسه من دلني عليه، التقيته في احد شوارع الاسواق الرئيسة وسط كركوك وكان يجلس في مقهى شعبي وانفرد

> هنالك مؤشرات سجلت لدى العديد من منظمات المجتمع المدني عن تزايد حالات اللواط وظاهرة المثليين، وان من يمارسها هم في اعمار الشباب ومن كلا الجنسين ويتعرض الاطفال الى الاغتصاب وهم من شريحة المتسولين

وهذا الامر يؤدي الى غلق منافذ الجسد والموت".

ويتوقف برهة عن الكلام ويسترسل "حبيبي أنت دوختني عوفني بحالي لا تكلب المواجع"، سحب سيجارتين وضع إحداها خلف اذنه واشعل الثانية "ماذا يريدون منا، فنحن نمارس حياتنا الطبيعية، وكل انسان حر في حياته، وانا اخترت ان اعيش حياتي بالشكل الذي اريد، رحل الكثير منا الى مدن امنة منها كركوك وكوردستان، ونعيش حياتنا بامان هنا ولا احد يتعرض لنا، يسموننا في بغداد الجراوة، ولكن في العراق الجديد لا توجد حريات".

من جانبه يؤكد الناشط المدني خليل عبد الجبار لـ"فيلي"، أن "هنالك مؤشرات سجلت لدى العديد من منظمات المجتمع المدني عن تزايد حالات اللواط وظاهرة المثليين، وان من يمارسها هم في اعمار الشباب ومن كلا الجنسين ويتعرض الاطفال الى الاغتصاب وهم من شريحة المتسولين، وحتى بينهم النساء وهؤلاء تقف وراءهم شبكات للدعارة تعمل على ادارة الممارسات الجنسية".

ويتابع "ما رويته لي من لقاءات يندرج ضمن ممارسات لا اخلاقية وظاهرة ينبذها المجتمع العراقي ولكن بشكل عام الموضوع خطر وهو ظاهرة بحاجة للوقوف عندها وتقع ضمن مواضيع ممارسات جنسية لشباب شواذ من الجنسين واخرين تم اغتصابهم من قبل المنحرفين جنسيا وكذلك الحال ما قيل عن الجراوة".

ويشير الى ان "هنالك العديد ممن يمارسون اللواط بعيدا عن الأعين ويستغلون الأطفال الأبرياء وفي أعمار مختلفة مستغلين العوز المادي لهم.

ويضيف عبد الجبار أن "ظاهرة التسول تساهم بشكل كبير في كركوك في رواج الممارسات غير ألاخلاقية بسبب عدم وجود معالجات حقيقية لهذه الظاهرة التي لا يخلو منها أي شارع في اسواق المدينة، وغالبيتهم من غير اهالي المحافظة، وهنالك نساء يمارسن البغاء علنا، ومعروفات في الشارع ومنهن من يمارس القوادة، وهذا خطر حقيقي على المجتمع".

واللِّواط في اللغة هو اللُّصوق، و لاطَ الرجلُ لِوَاطاً و لاوَطَ، أَي عَمِل عَمَل قوم لُوطٍ، أي وطء الدُّبُر، و سُمي لواطاً لالتصاق اللواطي بالمُلوطِ به، أو لأنه فعل قوم لُوط.

واللواط هو الإتصال الجنسي بين ذكرين، و هو نوع من أنواع الممارسات الجنسية الشاذّة.

وخاض عالم الاجتماع العراقي علي الوردي في اسباب انتشار اللواط بين العراقيين، حيث عزا الانحراف الجنسي الى الأمراء والخلفاء حيث جرهم الترف في الشهوة الجنسية إلى البحث وراء متعة جديدة صعبة المنال، فوجدوها في اللواط بالغلمان.

ويرجع البعض اتساع ظاهرة اللواط بسبب الحرمان الجنسي، والانفصال القسري بين الجنسين، وتقول تقارير أن نسبة الشذوذ الجنسي تزيد بين البحارة والجنود والمساجين وفي كل مجتمع تنعزل فيه الاناث كما يؤكد ذلك الدكتور هافلوك الخبير في علم النفس. وهذا ماشار اليه الوردي ايضا.

ويوضح رصد تأريخي للحلال والحرام فيما يخص هذه المسألة ان تحريمه انحصر في الديانات الابراهيمية بينما في اوربا ودول اخرى مثل الهند وامريكا اللاتينية لم يكن هناك قانون ضد اللواط، والهندوسي لايجد حرجا في المسألة. لكن الكنيسة الرومانية الكاثوليكية تعد السلوك المثلي الجنسي خطيئة فهي تراها "ضد القانون الطبيعي" لذا تطلب من المثليين أن يمارسوا العفة.

الغزل يحط رحاله في البيت الكوردي
"قبل ان يهاجر الحب قلوباً.. ادمتها الحرب"

فه يلى

اقامت منظمة البيت الكوردي وعلى قاعة مؤسسة شفق للثقافة والاعلام، اصبوحة خاصة بشعر الغزل، تحت عنوان "قبل ان يهاجر الحب قلوباً.. ادمتها الحرب"، اسهم فيها عدد من الشعراء العراقيين، كما تضمنت نشاطات فنية متنوعة بحضور جمع من المثقفين وجمهور من المتابعين.

الشاعرة حياة الشمري، كانت اول من قرأ قصائد في الاصبوحة؛ وقبل ان تلقي اشعارها قالت "كلنا مررنا بحالات الحب والغزل في سنوات انهكتها الحروب، لكن قلوبنا بقيت عامرة".

ثم قرأت مجموعة من قصائدها القصار، التي ابرزت فيها شؤون وشجون المرأة ولواعجها واحلامها وهذا ما تشي به عناوين القصائد المقروءة "شتاء الروح"، و"لن اقول وداعا"، و"انتظار"، و"هوى شهرزاد"، و"ضياء الفجر"، و"عند الثانية صباحا".

وتبعها داوود الرحماني بقصيدة كتبها باللهجة العراقية الدارجة اسماها "ام كلثوم"، برغم انها انصبت بشكل الغزل الذي تبوح به اغاني ام كلثوم فلم تخل قصيدته من مغزى سياسي:

أم كلثومْ .. إنتِ النَغَمْ كِلّه وبْصوتِكْ
أصيل الطَرَبْ عَلّه
يا أعلىَ صَرِحْ... يا نيلْ ثاني يارابِعْ هَرَمْ
... بالجيزه ظِلّه
بَسْ بيكْ العَرَبْ وَحْدَوْا رَئِيْسَهُمْ وْبالباقي
بُقَوْا .. عشرينْ مِلّه

ثم قرأ عدنان مهدي نماذج من شعره، تطرق فيهما إلى الاعياد المرتبطة بالمرأة وضمنها في قصائده: عيد الحب وعيد الام وعيد المرأة وغيرها من الاعياد.

اما خالد محسن فقرأ قصيدتين الاولى تحت عنوان "امرأتي" والثانية بعنوان "بغداد حبيبتي".

وقال قبل القائه القصيدتين "احببت اثنين امرأتي وبغداد".

وقد امتزج في القصيدتين الغزل والحزن الشفيف والوطن وضمّن قصيدتيه احزان بغداد وتداعيات ساحة الطيران والحلم بواقع افضل.. وقد لخصت تلك الصور عبارات، منها "بغداد ابعد من شوارعها" و"بغداد التي ضاقت .. يا وجعي"، و"تلك السماء التي رسمتها طفولتي.. وانا احمل السماء في جيبي"، وتغنى الشاعر بجمال شارع "ابو نواس" الذي كان والذي غاب وذبل.

والقى عبد الجبار الجادري قصيدة قصيرة كمقدمة لقصيدته "مدينة القلب":

يا من كان النظر الى وجهك منهى غايتي
وشمعة تضيء دربي
وفي غفلة غاب كل شيء بعد حرقك لأوراقي
وها انا اغلق آخر ابوابي
هيهات ان تعود ايامكِ وايامي

تلا ذلك احمد الحمدَ الذي قرأ رباعية باللهجة الكوردية اللرية، ثم اسس عليها رباعية باللغة العربية قرأها للجمهور.

بعد ذلك القت سمرقند الجابري قصائدها التي عبرت فيهما عن مزيج من الحزن ومما جاء في احدى ابيات قصائدها "اتحجج بالبرد فأرتدي اصابعك".

وقد اثار الاعلامي علي الدلوي، أجواء الفن والحماس والفرح حين بادر الى غناء موال قصيدة "اقول وقد ناحت بقربي حمامة.." اعقبها بترديد اغنية "لي يا حلو امنين الله جابك..."، وقوبلت الفعالية باستحسان الحاضرين وتفاعلهم.

وافتتحت منى محمد غلام قراءاتها لنماذج من قصائدها بالقول "المرأة مثل اللغز يستحق ان تتغزل به".

واختتمت الاصبوحة بملاحظات ابداها بعض الحاضرين بشأن المساهمات، وقضية الشعر عموما، فيما لم تخل اجواء النقاش عن اثارة الجدالات السياسية.

الواقع الثقافي للكورد والكورد الفيليين خارج الاقليم

محمد علي السماوي

ما إن حدثت انتفاضة آذار عام 1991 واصبح الاقليم بمنآى من القصف الصدامي المعادي، وقد تنفس سكان الاقليم نسيم الطمأنينة والحرية وشعروا بالارتياح وقد هدأ روعهم فضلاً عن الآمان والراحة النفسية.

وقد بدأت الحياة تدب في أوصال الاقليم تأخذ نصيبها من الازدهار والنمو في كافة نواحي المجتمع بشكل متنام وبزمن قياسي مما لفت نظر الكثير من المثقفين ادباء ومؤرخين وذوي ألاهتمام بشؤون المجتمع حتى شعروا باختلال واضح في التوازن الثقافي بين الكورد في اقليم كوردستان والكورد الذين هم في سائر محافظات العراق خاصة المركز بغداد الذي تقطنه نسبة كبيرة من الكورد اذ يشكل الكورد الفيليون الغالبية منهم، حيث سادت فترة من التعتيم الثقافي والعزلة حتى غدوا بعيدين عما يحدث في الاقليم.

فتغيرت الاوضاع واصبح الاقليم بحكومته المحلية ملاذاً للثقافة الكوردية الناشئة، فقد ازدهرت الثقافة بدليل وجود المؤسسات الثقافية العديدة في محافظات الاقليم كالعاصمة اربيل والسليمانية ودهوك، ووجود وزارة خاصة تعنى بالثقافة الكوردية هناك، وقد ساد وضع جديد من مظاهر ثقافية أخذت نصيباً حضارياً كالتعددية وقبول الرآي الآخروالانفتاح على ثقافات العالم الحداثية فضلاً عن حركة الترجمة والنشر الواسعة بفضل التقدم التقني في وسائل الاتصالات.

اذ تتواجد في الاقليم دور على عكس ما تقوم به مؤسسة الثقافة والنشر الكوردية في بغداد، اذ كان الاجدر بهذه الدار ان تكون جسراً للتواصل بين الثقافتين الكوردية والعربية، كما ان المفترض من الاقليم ان يكون شريكاً في تطوير هذه الدارمن اجل رفع مستوى الثقافة الكوردية خارج الاقليم، لان هذا المستوى يشكو من الضعف والتعثر، ومن الضرورة ان يعاد النظر في السياسة الثقافية للاقليم تجاه المثقفين الكورد في مناطق العراق الاخرى، وان يمتد الاهتمام الى تبني ورعاية الثقافة الكوردية للكورد خارج الاقليم الذين يشكل الفيليون نسبة كبيرة منهم وذلك بطبع نتاجات الادباء منهم ونشر انجازاتهم الثقافية لتساهم في خدمتهم.

ومن الجدير الاشارة اليه انه لم توجد صحيفه باللغة الكوردية توزع في بغداد برغم وجود اكثر من 600 الف كوردي في بغداد، اما صحيفتا التآخي والاتحاد فهما مطبوعان كورديان ولكن باللغة العربية،

لان الكورد خارج الاقليم لغتهم وثقافتهم الكوردية ضعيفتان بسبب تأثرهم بالثقافة العربية واصبحت لغتهم العربية اقوى بكثير من اللغة الكوردية لانهم درسوا وتثقفوا في المدارس العربية.

طوال حياتهم فضلاً عن الكثير منهم لا يعرف قراءة اللغة الكوردية او التحدث بها اضافة الى عدم اجادتهم واتقانهم الكتابة باللغة الكوردية، لذا كان من الواجب وجود صحافة عربية كوردية في بغداد وخارج الاقليم لتؤدي خدمة مزدوجة تخدم اخواننا العرب المتطلعين للتعرف على نمط التفكير وجوانب كتابة المثقفين الكورد وصولاً الى الكورد في بغداد والمحافظات وخاصة محافظات جنوب العراق التي فقدت اللغة الكوردية، لذا بات من الضروري تفعيل دور المسؤول الثقافي في الاقليم وان يعاد النظر بالسياسة الثقافية للاقليم تجاه المثقفين الكورد في مناطق العراق الاخرى، وان ينظر في طبيعة المناهج الدراسية العراقية التي لا يوجد فيها ما يشير الى الثقافة الكوردية، من اجل رفع مستوى الثقافة الكوردية خارج الاقليم.

ولكن هناك دوراً مهماً اضطلعت به مؤسسات ثقافية غير رسمية من منظمات المجتمع المدني فقد اخذت على عاتقها الاهتمام بالثقافة الكوردية ونشرها وتعضيدها كمؤسسة شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين كانموذج لهذه المؤسسات التي قدمت الكثير نسبة الى ما قدمته المؤسسات الرسمية، كاقامة الندوات والامسيات التي تناولت جوانب متنوعة: السياسة والاجتماعية واللغات واللهجات وشخصيات كوردية، فكانت قاعة شفق في بغداد دائماً تزدحم بالمدعوين على اختلاف مشاربهم واهوائهم فضلاً عن طبع الكثير من النتاجات لعدد من الكتاب والشعراء، فضلاً عن صوت اذاعة شفق الذي استقطب الكثير من المستمعين لانهم وجدوا في هذه الاذاعة ضالتهم وبغيتهم، لذا نتطلع للمزيد من الاعمال والبرامج التي تخدم الكورد خارج الاقليم.

ومما لابد من ذكره ان الامانة العامة لمجلس الوزراء الاتحادي قد خصصت ارضاً مساحتها (2000 م2) في منطقة الوزيرية وسط بغداد لانشاء المركز الثقافي للكورد الفيليين وبالتنسيق مع وزارة الاعمار والاسكان لاعداد التصاميم، ويعد هذا المشروع احد المشاريع الثقافية لمدينة بغداد عاصمة الثقافة العربية لعام 2013 حيث تشهد بغداد حراكاً واسعاً واستعداداً لهذا الحدث.

ان انشاء مركز ثقافي لشريحة الكورد الفيليين يعد خطوة ايجابية ونقلة حضارية تبشربان هناك اهتماماً نحو الكورد خارج الاقليم يضطلع بتعضيد المفاهيم الثقافية لهذه الشريحة ولغة الخطاب والاخذ بها نحو النمو والازدهار.

الفكر الأعور يراها عـورة

يظهر الحديث عن مكانة المرأة في الإسلام ما أحاط بها هذا الدين الحنيف من رعاية وعناية, وما أعطاها من حقوق كانت قد سُلبت منها في الجاهلية السابقة واللاحقة, فالحديث عن مكانتها في الإسلام ليس بدعاً من القول, بل هذا كتاب ربنا سبحانه وشتعالى ليس فيه سورة, بل ولا آية, إلا وللمرأة فيها نصيب,

كاظم فنجان الحمامي

فإما بالاتعاظ وأخذ العبر منها, أو بمشاطرة الرجل أحكامها وتوجيهاتها, بل قد تنفرد عنه في كثير منها, حتى خصص الله للنساء سورة من السور الطوال في كتابه, وجعل لها في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ما لا يمكن حصره من الأحاديث الخاصة بالمرأة, أمراً وتوجيهاً وإرشاداً وبياناً لمكانتها, ولم يسمح لأحد بالانتقاص من مكانتها, أو التقليل من شأنها, فهي الأم, وتحت أقدامها الجنة, وهي الزوجة الصابرة المكافحة المطيعة, وهي الأخت المؤازرة التي ترفع الرأس, والبنت المكللة بالعطف والحنان, وهي فوق ذلك كله ربة البيت, وعماد الأسرة, وملاذ العائلة, وأم الرجال الأفذاذ, والمدرسة التي إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق, فحاشاها أن تكون عورة, وحاشاها أن تكون مجلبة للعار.

فالعَوْرَةُ في اللغة: سوءة الإنسان, وكل ما يستحيا منه, والجمع عَوراتٌ, والعَوْرَةُ أيضا كل خلل يتخوف منه, وعورات الجبال: شقوقها, والكلمة مشتقة من العور وليس من العار. وقد يطول بنا الحديث عن العورة والعار والعري, فمثل هذا النوع من النقاش لم ينته بين الفقهاء والدخلاء حتى يومنا هذا, خصوصا في المواضيع المتشعبة عن المرأة وخصوصياتها, ولسنا مغالين إذا قلنا إننا لو قمنا بجمعها وتكديسها فوق بعضها البعض فإنها ستغطي قمم الجبال, حتى قال بعضهم إن صوتها عورة, على الرغم من إن ظاهر الكتاب والسنة لا يدل على ذلك.

ومنهم من قال: إن النساء ناقصات عقل ودين, ولا جدوى من تعليمهن, ويرون أيضا إن الجهل والغباء خصال متأصلة في تكوين المرأة من النواحي الفسيولوجية والدماغية, ويرون إن البلاهة والخبل نتائج متوقعة للنساء عندما يبلغن سن الشيخوخة, ووصل الغلو عند بعضهم إلى اتهام المرأة بالتسبب في خسائرنا المتعاقبة في الحروب والمعارك, بذريعة إنها لم تحسن إنجاب الرجال والقادة مثلما كانت تفعل في صدر الإسلام, وهناك الكثير من هذا اللغط الذي أطلقه أرباب الفكر الأعور في حملاتهم المتواصلة على النساء, وليس أدل على كلامنا هذا من شبكة اليوتيوب, التي سجلت خطاباتهم بالصوت والصورة ونشرتها بين عامة الناس.

بداية دعونا نقرأ هذه الرواية الطريفة التي تعكس صورة مشرقة من صور الإسلام في تعامله الإنساني المرن بين الرجل والمرأة. .

تقول الرواية: لما جاء جرير بن عبد الله الحميري رسول أبي عبيدة من الشام إلى بيت الخليفة عمر بن الخطاب يبشره بالفتح استقبلته زوجته عاتكة وسألته عن أخيها سعيد بن زيد, فلما عاد عمر كان أول ما سأل جرير: هل سألتك عاتكة في شيء ؟, فارتبك جرير, ونظر إليها في حرج, فقالت: أما وقد سألك الخليفة فلا تكتم عنه شيئاً, أخبره بالحقيقة. .

فقال عمر: إذن سألتك عن أخيها سعيد بن زيد.

قال جرير: نعم يا سيدي, وبشرتها أنه بخير.

فقال عمر وهو يلحظ تعجب جرير: لو قلت لها أنه مات مقتولا لما قدمت إليك هذا الطعام. .

فقالت عاتكة: ألا تحب يا مولاي أن

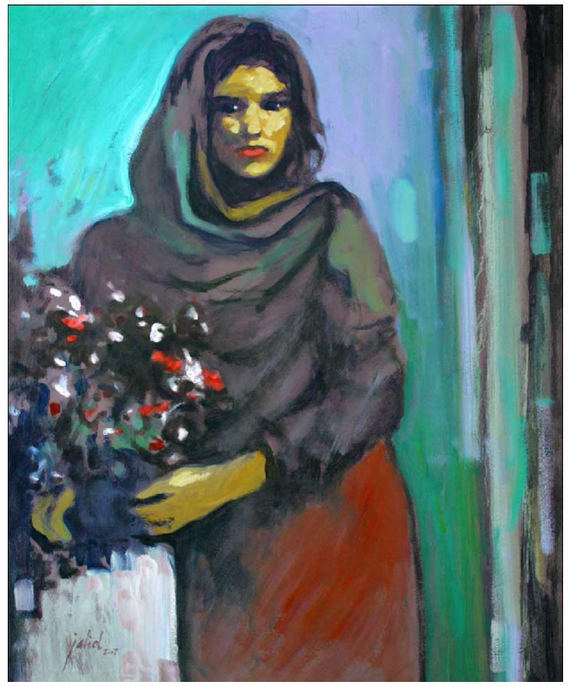

أطعم الضيف وأكرمه ؟.
فقال عمر: بلى يا عاتكة, وددت لو فعلت ذلك دون أن تسأليه عن أخيك. .
قالت عاتكة: وأي بأس في ذلك ؟.
فرد عمر مستنكراً: وأي بأس في ذلك ؟؟؟.
عمدت إلى بشير المؤمنين كافة, فاتخذته بشيراً لك خاصة..
عاتكة: قد علمت أنك ستحاسبني حسابا عسيراً.
عمر: ومع ذلك ما تحرجت ولا تألمت.
عاتكة: وهل زرأت المسلمين شيئا حتى أتحرج أو أتأثم ؟. .
عمر: تلك حجة النفس الأمارة بالسوء. يوشك من لا يتحرج اليوم من هذا القليل ألا يتحرج غداً من الكثير.....
ألا ترون كيف تعاملت زوجة الخليفة مع جرير, وكيف استقبلته قبل قدوم زوجها, وكيف خاطبته, وتكلمت معه, وقدمت له الطعام والشراب وأكرمته, وكيف راجعت زوجها وتحاورت معه أمام الضيف. .

دعونا الآن نراجع حديث (المرأة عورة), وهو من الأحاديث الضعيفة التي تعرضت للطعن والتجريح, فقد ورد الحديث بلفظ: ((المرأة عورة, وإنها إذا خرجت من بيتها استشرقها الشيطان, وإنها لا تكون أقرب إلى الله منها في قعر بيتها))، رواه الطبراني في الأوسط عن ابن عمر عن حبيب بن أبي ثابت, ورواه ابن خزيمة عن حبيب. .

وهنا لابد لنا من الإشارة إلى إن الإسناد الصحيح لا يعني بالضرورة صحة الحديث كما هو معلوم في علم الحديث, إذ لابد من صحة المتن وخلوه من الشذوذ أو النكارة. فما بالك إذا كان الإسناد غير صحيح بل منقطع, على اعتبار إن حبيب بن أبي ثابت, الذي نقل الحديث, يعد من المدلسين, ولم يسمعه ابن عمر, ثم إن كتاب الطبراني (الأوسط) ليس كتاب سنن, ولا قصد الطبراني بتأليفه أن يجمع الأحاديث الصحيحة, بل أراد أن يجمع فيه الأحاديث المعلولة بالتفرد, حتى يعلم الناس نكارتها, فيأتي المتأخرون ويصححونها, ولو عرف الطبراني ما سيفعل المتأخرون بكتابه هذا لما أظنه كتبه أصلا. .

يروي الطبراني الحديث نفسه في مكان آخر عن ابن مسعود لا عن ابن عمر, دلالة على إن الطبراني لم يجهد نفسه في النظر إلى إسناده حتى يصححه, وإنما اعتمد على ذاكرته, والذاكرة تخون, في حين شكك ابن خزيمة في صحة الحديث, وبين علته في صحيحه, وقال في صحيحه (394): إنما شككت في صحته, لأني لا أقف على سماع قتادة هذا الخبر من مُوَرِّق. .

من المؤسف له ان بعض أرباب الفكر الأعور يظنون إنهم وحدهم يفهمون الدين, وإنهم أفضل من غيرهم في تفسير تعاليمه وتأويلها, ويعتقدون إن من لا يتصرف بشدة مع المرأة سيكون من المقصرين في تعامله الحازم معها. فالإقصاء والتغييب والإبعاد والحرمان والتعسف هي الأسلحة, التي حملها هؤلاء في تضييق الخناق عليها, فهي في نظرهم بهيمة تساق, وعورة تثير الفتنة, وجارية تغوي الرجال. .

وعلى النقيض من هذه الأفكار المتشددة, هامت الكثيرات في فضاءات التحرر, فروجن لأنفسهن في حوانيت التعري, وعرضن أجسادهن للإغراء, فتمردن على نواميس المجتمع, وصارت الأسواق والساحات العامة مسارح مفتوحة لهن لعرض آخر تقليعات الأزياء الفاحشة, فالحرية عندهن مجرد فسحة للتعري أمام الناس والارتماء في العلاقات المشبوهة القائمة على النزوات العابرة..

ولا فرق هنا بين من يتعامل مع المرأة كبهيمة مقيدة جبلت على الغباء والتخلف, وبين من يتعامل معها كجارية معروضة للمتعة في أسواق التهتك, فالدوافع الغريزية هي التي وضعتها في هذا التصنيف, وقد رصد المفكر الجزائري مالك بن نبي هذه الدوافع بقوله: ((دعاة تحرير المرأة ودعاة حجبها دوافعهم غريزية بحتة)). . .

ربما أسهمت المرأة إلى حد ما في قبول هذه الأوضاع المزرية, وربما اضطرتها الظروف القاهرة لاختيار احد الطريقين, متجاهلة مكانتها الرفيعة في المجتمع, ومتجاهلة مركزها المرموق, ودورها الايجابي في النهوض مع الرجل لبناء المستقبل الزاهر شريطة استردادها حقوقها كاملة. .

دعونا الآن نناقش أرباب الفكر الأعور وجها لوجه, ونقول لهم: هل من العدل والإنصاف أن تصوم المرأة وتصلي وتحج وتؤدي العبادات كلها, لكنها عندما تموت تدخل النار بمجرد أن يكون زوجها غير راض عليها ؟, ثم لماذا تلعنها الملائكة حينما ترفض تلبية طلب زوجها إلى الفراش, ولا تلعن زوجها عندما لا يلبي غرضها ؟, ولماذا يحق لزوجها أن يضربها ويعنفها أمام نسائه متى شاء ذلك ؟, وأي دين هذا الذي يسمح بإهانتها وتوبيخها لأتفه الأسباب ؟, وأي تشريع

> من المؤسف له ان بعض أرباب الفكر الأعور يظنون إنهم وحدهم يفهمون الدين, وإنهم أفضل من غيرهم في تفسير تعاليمه وتأويلها, ويعتقدون إن من لا يتصرف بشدة مع المرأة سيكون من المقصرين في تعامله الحازم معها

هذا الذي يسمح بعدم تكفل الرجل لشراء كفن زوجته بعد مماتها ؟, ولماذا يحق لزوجها أن يمتنع عن مساعدتها ماليا عند مرضها وتردي صحتها ؟, ومن ذا الذي أعطاه الحق في الكذب وتلفيق الأعذار لإسكاتها, ولماذا تحرم من حقها في الدراسة وطلب العلم ؟, أليس طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ؟, أم إن كلمة (ومسلمة) حذفت من الحديث الشريف بناءً على رغبات أصحاب العاهات الدماغية, الذين يريدون العودة بها إلى عصر الجاهلية الأولى, بدعوى إنها غير قادرة على فهم المواد العلمية الصعبة, وغير قادرة على التصدي للأزمات ؟. .

هذه ماريا سكلودفسكا (مدام كوري) نالت بنبوغها العقلي ما لم ينله الرجال, فكانت أول من حصل على جائزة نوبل في الكيمياء, وأول من حصل على جائزة نوبل في الفيزياء. جائزتان عالميتان في اختصاصين مختلفين, وهذه الإمبراطورية البريطانية, التي لا تغيب عنها الشمس, حكمتها امرأة منذ أكثر من ربع قرن وحتى يومنا هذا, وانحنى لها بعض الزعماء العرب من المؤمنين جدا بعدم أهلية المرأة, وهذه (ماريا غوبرت) التي حصلت على جائزة نوبل في الفيزياء لاكتشافها غلاف نواة الذرة, و(روزالين يالو), التي نالت جائزة نوبل في الطب لتنميتها علم المناعة والمصليات, و(ريتا ليفي مونتالشيني), التي نالت جائزة نوبل في الطب لاكتشافها عوامل النمو, وجاءت آخر الحاصلات على جائزة نوبل في الكيمياء من إسرائيل, تكريما لتعمقها في الكشف عن وظائف الريبوسوم, اما العربية الوحيدة التي حصلت على جائزة نوبل في العام الماضي فهي اليمنية السيدة (توكل كرمان).

ألا يعلم أصحاب الفكر الأعور إن المصدر الحقيقي لشبهة (النساء ناقصات عقل ودين) هو العادات والتقاليد البالية الموروثة, التي تنظر إلى المرأة نظرة دونية, وإن الإسلام حررها من تراكمات عصور الجهل والتخلف, التي كانت تحتقرها وتنتقص من أهليتها, وان أصحاب الفكر الأعور هم الذين يسعون اليوم لتطبيق التفسيرات الشاذة والمغلوطة لبعض الأحاديث والمأثورات كي تكون سندا لهم في توجهاتهم الغبية. .

لقد جاءت سورة (المجادلة) لتحسم الجدال وتنصف المرأة, وتوجه أكبر صفعة لأصحاب العقول المتخلفة, وهكذا تضافرت الحجج المنطقية مع نصوص الاجتهاد في إزالة شبهة الانتقاص من أهليتها, فالمرأة ليست ناقصة عقل ودين, لأنها نصف المجتمع, ومساوية للرجل في الحقوق والواجبات, قال تعالى في محكم كتابه: ((ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف)) صدق الله العظيم.والحديث ذو شجون.

البصرة تختتم "الإخوة العربية الكوردية" بحديث موحد: حققنا ماعجزت عنه السياسة

عبر ادباء ومثقفون، عرب وكورد، مشاركون في مهرجان الاخوة العربية الكوردية، الذي اختتم في البصرة، في وقت سابق، عن سعيهم لتعميق اواصر الاخوة والمحبة بين الشعبين العربي والكوردي في العراق، وتجاوز الخلافات ونزع فتيل الازمات التي تحدث ما بين آونة واخرى.

فه يلي

فه واختتم مهرجان الاخوة العربية الكوردية الذي تعقد نسخته الثانية في البصرة بعد ان حفل اليوم الاول بفعاليات ونشاطات ادبية وثقافية متنوعة.

وتحدث المستشار الثقافي في المصالحة الوطنية سلامة الصالحي، في حديث لـ"فيلي" عن "اهمية الثقافة بوصفها وسيلة للتقارب وتبادل الآراء ووجهات النظر في وقت نحن احوج ما نكون فيه الى التصالح مع الذات ومع الاخر المختلف وتعميق اواصر الاخوة والمحبة بين الشعبين العربي والكوردي وتجاوز الخلافات ونزع فتيل الازمات التي تحدث ما بين آونة واخرى".

اما الفنان التشكيلي سردار قادر، فقال في حديث لـ"شفق نيوز"، "اننا وجدنا ان الهموم واحدة؛ استطاع الفن ان يعبر عنها، وان هذا الانفتاح في العلاقات مع الشعب العربي هو حاجة ملحة للمصلحة العامة "، مؤكدا "نرى ان الفن والادب استطاع ان يحقق ما عجزت عنه السياسة".

ولم يك راي الصحفي مصطفى صالح كريم من اقليم كوردستان بعيدا عن هذه الآراء المتفائلة، فقد اكد في حديث لـ"شفق نيوز"، على ان "العلاقات المتميزة التي تربط الشعبين تأكدت عبر الزمن ولنا معرفة واسعة بالأدب العربي ورموزه مثل السياب ومهدي عيسى الصقر والاديب المبدع محمد خضير وغيرهم مثلما يعرف الادباء العرب رموز الثقافة الكوردية ونضالات شعبها الباحث دوما عن الحرية والكرامة".

واعرب عن امله، ان "يتكرر هذا المهرجان وتكون الدورة المقبلة في السليمانية حافلة بالنشاطات مثلما هو الحال مع هذا المهرجان".

وعبر الروائي سعدون البيضاني، عن سعادته لحضور المهرجان منوها على ان "الحضور الراسخ للثقافة الكوردية، وتأثيراتها على المشهد الانساني وتمكنها من نقل شجاعة وبطولة الشعب الكوردي واستبساله في الدفاع عن القيم التي يؤمن بها من الحرية والكرامة والاصرار على الحياة، هو امر يبعث على الفخر والاعتزاز للعلاقات المتجذرة التي نرتبط معهم بها".

وقال إن " صورة المناضل الكوردي وصلت عن طريق الادب والفن الى ابعد منا طق العالم".

وكانت محافظة البصرة قد استضافت مهرجان الاخوة العربية الكوردية الذي تقيمه مؤسسة كلاويز بالتعاون مع الاتحاد العام للادباء والكتاب العراقيين وعلى مدى يومين على ارض فندق البصرة الدولي.

اننا وجدنا ان الهموم واحدة؛ استطاع الفن ان يعبر عنها، وان هذا الانفتاح في العلاقات مع الشعب العربي هو حاجة ملحة للمصلحة العامة "، مؤكدا "نرى ان الفن والادب استطاع ان يحقق ما عجزت عنه السياسة".

علاقة الرجل الشرقي بحماته: صداقة أم عداوة؟

يشير خبراء علم الاجتماع بأن من أهم ما يضفي الطابع السلبي على العلاقة ما بين الزوج وحماته عنصران، الصورة الذهنية المسبقة لكل منهما عن الآخر، أي الجاهزية المسبقة لكلٍ منهما لعداوة الآخر على إعتبار أنه الوجه الطبيعي للعلاقة،

والثاني هو عدم وضع خطوط واضحة لكلا الطرفين فيما يتناسب مع طبيعية الزواج بشكلٍ عام، وعليه فإن العلاقة ما ان تبدأ يبدأ معها التشاحن السلبي بين الطرفين لتصل وقبل أن يدرك الطرفان الى طريق اللاعودة.

إلا أن كل ذلك لا يزيد على العلاقة الزوجية الا المنغصات، فلا الزوجة مرتاحة ولا الزوج. من هنا تبرز أهمية تحديد خطوط واضحة لكل مناحي العلاقة الزوجية من البداية إضافة الى الصورة الاشمل والتي تضم الاسرتين ككل، فقد أشارت العديد من تجارب البعض الحديثة نسبياً الى إمكانية بناء علاقة صحية ما بين الزوج وحماته، تكون مبنية على الإحترام المتبادل، وعدم تجاوز الخصوصية والخطوط الحمراء للآخر.

فعند عدم الإتكال على الصورة المسبقة والمتولدة إجتماعياً بالاساس، فإن الرجل يتمكن من التعامل من حماته من منظور انها أقرب ما تكون لوالدته، ومن الناحية الأخرى تعامله هي كإبنها وسينعكس ذلك بطبيعة الحال على العلاقة الزوجية بالايجاب، أي وبكلماتٍ أخرى تكون الاسرة حديثة الولادة وكأنها امتدادٌ وتوسعٌ للاسرتين الاصليتين بدلاً من أن تكون وحدة جديدة منفصلة ومجتزئة عنهما.

وسائل تساهم بالتفوق الدراسي

لاشك أن التفوق الدراسي أمرٌ مهمٌ للغاية ويعتبر بمثابة أمنية لجميع الآباء والأمهات، ولكن ما هي وسائل التفوق الدراسي وما هي العوامل التي تساعد الأبناء على التفوق الدراسي، تساؤلات كثيرة حول التفوق الدراسي ستجدين الإجابة عنها في المقالة التالية التي ستساعدك في معرفة الوسائل العملية التي تسهم في التفوق الدراسي:

• سكينة القلب أي هدوء البال:ومعناه عدم الشعور بالذنب، وعدم الشعور بالخوف وهذا الأخير من أكبر المعوقات النجاح فالإقدام نحو إنجاز شيء ما، كما يجب أن يكون الشعار الذي يلازمنا طوال حياتنا , وإلا فإن الإخفاقات ستدمر حياتنا , وعلى مبدأ المثل القائل : (خير لك أن تشعل شمعة صغيرة , من أن تمضي جل حياتك تلعن الظلام).

• تحقيق مستوى عال من الطاقة:في داخل كل إنسان فينا طاقة هائلة، لكنها تحتاج إلى الشرارة التي تفجرها , ونحن في مسيرة حياتنا لن نقوى على الإنجاز بدون هذه الطاقة، ويأتي دور الأسرة هنا في تدعيم طاقة الفعل لدى الطالب , فما يتوقعه الأهل من الابن له دور كبير في دفعه نحو الإنجاز وتحقيق النجاح والتفوق .

• تحقيق علاقات طيبة مع الناس:إن إقامة علاقات طيبة مع الآخرين من أساسيات تحقيق الذات لدى الفرد، وفي الحقيقة هناك اعتقاد خاطئ لدى بعض الأسر وهو إن العلاقات الاجتماعية للابن أثناء رحلته الدراسية أمر غير ضروري، وهي مضيعة للوقت وتنعكس هذه العلاقات بشكل سلبي على أداء الطالب الدراسي، وهذا الاعتقاد يظل خاطئاً مادام الطالب في حدود علاقات اجتماعية سليمة وفي حدود الوقت المخصص لمثل هذه العلاقات.

• وجود أهداف ذات قيمة في حياة الإنسان:إن تحديد هدف النجاح من قبل الطالب بحد ذاته نجاح ويعزو علماء النفس ذلك إلى أن الإنسان بشكلٍ عام يحتاج إلى النجاح لأنه يمنحه الثقة بالنفس والمطالبة بالقبول الاجتماعي.

• التغذية السلمية:إن التغذية السلمية هي أحد أهم العناصر الأساسية للتفوق الدراسي، وكلما حصل الطالب على ما يكفيه من الغذاء والطعام كلما كان أكثر نشاطاً وحيوية في المذاكرة وفي مجاله الدراسي فاحرصي دوماً على وجبة الفطور قبل ذهابه للمدرسة وأن تحتوي على كافة العناصر الغذائية التي يحتاجها جسده من بروتينات وفيتامنيات.

كيفية اختيار النظارة المناسبة للوجه

هل تعرفين كيفية اختيار النظارة المناسبة للوجه؟، هل تعرفين كيف يُمكنك شراء النظارة المُناسبة لوجهك، في البداية، لابد وأن تعرفي أن أول الاعتبارات التي يجب الأخذ بها عند اختيار النظارة هو ألا يكون عرض النظارة من الذراع اليمنى إلى اليسري أكبر من عرض وجهك، وبالطبع لابد أن تكون عيناكِ في منتصف الإطار، مع مراعاة ألا يرتفع الإطار ليغطي حاجبيك أو يقترب كثيراً من عينيك

إليك مجموعة من الاعتبارات لمعرفة كيفية اختيار النظارة المناسبة للوجه:

- الوجه النحيف: من الصعب إيجاد إطار لا يبدو أعرض من الوجه النحيف ولكن الحل هو في الإطار الملتف حتى لو كانت العدسات كبيرة قليلاً.

- الوجه الإجاصة: هو عكس شكل القلب لذلك يجب اختيار نظارة بنصف إطار من الأعلى للفت النظر إلى نصف الوجه العلوي.

- الوجه الطويل: لا تلائمه الإطارات ذات الأشكال الهندسية التي تبرز طول الوجه، ويجب أن يختار صاحبه إطاراً كبيراً

رأسيا ليغطي أكبر مساحة من وجهه ليبدو أقل طولاً، وربما هذا هو شكل الوجه الوحيد الذي يسمح فيه بارتداء نظارات تغطي الحاجبين.

- الوجه القلب: لا تناسبه الإطارات الكبيرة أو البلاستيكية السميكة ، وأما إذا كان أعرض من جهة الوجنتين أو الجبهة فلا بد من اختيار نظارات بلا إطار لتجعل النصف السفلي من الوجه يبدو أكبر.

- الوجه الدائري: يناسبه الإطار المستطيل أو الذي يأتي على شكل صندوق.

- الوجه المربع: إذا كان لصاحب الوجه المربع عظمتا فك بارزتان يجب أن يبحث عن الإطار الذي يخفي ذلك ويوازن مقاييس الوجه ويجعله يبدو أقل حدة.

بقع سمراء بعد حب الشباب

يعانى الكثيرين من ظهور بقع سمراء بعد حب الشباب و التى نطلق عليها اسم زيادة تصبغ ما بعد الالتهاب و تحدث هذه المشكلة نتيجة وجود مواد التهابية تظهر أثناء مشكلة حب الشباب و هذه المواد الالتهابية تثير الخلايا الصبغية لزيادة انتاج صبغ الميلانين و بالتالى يحدث اسمرار.

و لكن ماذا عن علاج هذه البقع التى تظهر بعد حب الشباب؟؟

عادة ما تختفى هذه البقع تدريجيا مع الوقت و تعود البشرة للونها الطبيعي و يستغرق هذا التحسن من 6 الى 12 شهر أو أكثر. و لكن مهم جدا لأصحاب هذه المشكلة أن يواظبوا على استخدام واقيات الشمس واسعة المجال حتى لا يزيد هذا الاسمرار.يوجد الان العديد من المنتجات التى تستخدم فى تفتيح البشرة و تتفاوت درجة الفاعلية فيما بينها و هى غالبا ما تحتوى على واحد أو اكثر من المواد الاتية:فيتامين سى، اربيوتين، هيدروكينون

احماض الفواكة او AHA

اما بالنسبة للتقشير الكيميائى و استخدام الليزر فى التفتيح فقد اصبح واسع الانتشار الان لكن فى بعض الاحيان القليلة قد يسبب زيادة فى الاسمرار.

ما ننصح به هو زيارة طبيب الجلدية المتخصص لاختيار انسب علاج لهذه البقع.

خطوات صبغ الشعر في المنزل

يُمكنكِ الحصول على شعرٍ مصبوغٍ وجميل في المنزل وبطريقةٍ آمنة، بإتباعكِ لبعض النصائح والخطوات التي يُشدد عليها خبراء التجميل إبتداءً من إختيار اللون، إلى مراحل التطبيق والغسل .. وإليكِ التفاصيل ..

إختيار لون صبغة الشعر:

من المستحسن إختيار لون الصبغة القريب من لون شعركِ الطبيعي، هذه هي الطريقة الأسهل لصبغ الشعر حيث تكون النتائج مُرضية، ويُمكنكِ إستعمال دليل الألوان المتوقعة لرؤية الألوان على حقيقتها.

- الخطوة الأولى:

إبدئي بوضع اللون أولاً على طول الشعر والأطراف.

- الخطوة الثانية:

وزِّعي اللون على الجذور، ثم أتركي الصبغة لمدة 30 دقيقة، وبالنسبة للشعر السميك والخشن زيدي الوقت إلى 5 - 10 دقائق إضافية، وإتبعي إرشادات الإستعمال والوقت المحدد لزيادة ديمومة اللون والنتائج المطلوبة، ولضمان إتباع الوقت المطلوب قومي بغسل أحد أطراف الشعر لمعرفة النتيجة ثم أشطفي كامل الشعر من اللون.

- الخطوة الثالثة:

للإحتفاظ باللون أكثر وإزالة أي بقايا كيميائية (قلوية وبيروكسيد) التي تبقى على الشعر بعد غسلهِ من الضروري إستعمال ملطف الشعر الذي يعمل كمادة حياديةً في النهاية، حيث تُعيد الملطفات للشعر حالتهُ الطبيعية بعد الصباغة، ويبقي الشعر صحياً وجميلاً في جميع الأوقات.

- الخطوة الرابعة:

بعد شطف اللون من الشعر وغسلهِ قومي بتدليكِ الشعر ثم أتركيه تقريباً لمدة 2 - 3 دقائق، ثم قومي بشطف الشعر كلياً مرةً أخرى وصففيه كالمعتاد، ولا تنسي إستعمال الملطفات بعد كل غسيلٍ بالشامبو لإبقاء اللون حيوياً.

جوانح مشوية مع البرتقال (على الطريقة التونسية)

٤ أشخاص طبق من: تونس

المقادير:

4 ملاعق طعام من معجون الفلفل الحريف

ملعقتا طعام زيت زيتون،16 إلى 20 جانح دجاج

4 برتقالات حمراء مقطعة إلى أرباع،سكر ناعم،اقة صغيرة من الكزبرة الطازجة المفرومة للزينة،رشة ملح.

الطريقة:

تحمى الشواية على أعلى درجة. يخلط معجون الفلفل الحريف مع زيت الزيتون للحصول على معجون رخو. يرش فوقه الملح ويخلط معه.تدهن جوانح الدجاج بهذا المعجون حتى يغلفها كلها ثم تشوى الجوانح على الشواية لمدة 5 إلى 8 دقائق على كل جهة حتى تنضج ويصبح لونها ذهبياً.في هذه الأثناء، يرش السكر الناعم على قطع البرتقال الأحمر قبل شوائها لبضع دقائق حتى تحترق. لكن يجب ألا تصبح قطع البرتقال سوداء ومتفحمة.يرش القليل من الكزبرة الطازجة المفرومة فوق جوانح الدجاج وتقدم مع قطع البرتقال المشوية.يمكن استبدال البرتقال الأحمر بالبرتقال العادي.

إطلاق بلاك بيري 10 بالربع الأول من العام المقبل

كشفت شركة "ريسيرتش ان موشن" عن بلاك بيري 10 الجديد بعد تحديث جهاز ديف الفا Dev Alpha، الذي وزع على المطورين في وقت سابق.
يتيح إطلاق بلاك بيري 10 للمطورين استخدام مزيد من سمات بلاك بيري 10، بما في ذلك نسخ مطورة من الكاميرا، والمتصفح، والروزنامة، والعناوين، وبلاك بيري ماسنجر، وبرنامج التطبيقات العالمي "اب وورلد" App World.
وكان من المقرر اطلاق بلاك بيري 10 قبل نهاية العام، ولكن اطلاقه أُرجئ الى الربع الأول من عام 2013.ومن سمات بلاك بيري 10 صندوق للبريد الالكتروني Universal Inbox،ورسائل نصية، ورسائل فورية وعناوين للاتصال على شبكات التواصل الاجتماعي باسم "بلاك بيري هب" BlackBerry Hub.

العثور على لحم بقر يعود إلى ما قبل ألفي سنة!

قال علماء آثار صينيون إن مادة سوداء كان عثر عليها في قبر قديم في مقاطعة شنشى بشمال غرب البلاد هي جزء من لحم بقري يعود إلى ما قبل ألفي سنة. وقالت هو سونغ مي عالمة الحفريات الأثرية من معهد الآثار بمقاطعة شنشى، قولها ان العلماء توصلوا الى هذه النتيجة العلمية بعدما أكدت عملية التحليل فائق التقنية التي تواصلت عدة شهور مكونات المادة

ناسا تكشف مخطط مركبة فضائية أسرع من الضوء

أشار تقرير صدر مؤخرا أن وكالة الفضاء الأمريكية "ناسا" كشفت عن مخططات لآلات قادرة على السفر بسرعات خيالية تفوق سرعة الضوء،التي تبلغ نحو 300 ألف كيلومتر في الثانية.وجاء في التقرير ، أن المخططات الجديدة تعتمد على نظريات نشرتها إحدى المجلات العلمية في العام 1994، عن العالم ميغويل الكبيري، الذي قدم نظريات تعتمد على مبدأ طي الفضاء من نقطة الانطلاق إلى نقطة الانتهاء بسرعات خيالية.وجاء في التقرير أن نظرية العالم الكبيري، تقوم على طي المسافات أمام وخلف الآلة، بحيث تصبح نقطة الانتهاء ملاصقة لمقدمة المركبة، بدلاً من البحث عن نظريات وحلول لزيادة سرعة المركبة للوصول إلى سرعة الضوء.ولا يعتقد العلماء أن الوصول إلى جهاز أو آلة قادرة على السفر بهذه السرعات العالية على المدى القريب، إلا أن البحوث والاختبارات لا زالت جارية.

هندي يمضي 20 عاما ليشق جبلاً !

الهندي داسراث مانجهي، امضى 20 عاما من العمل مستعينا بادوات بدائية جدا، من فاس وشاكوش ومجرفة، حتى تمكن من شق هذا الجبل، الذي كان يحجب قريته عن القرى المجاورة.وقال مانجهي في لقاء مع صحيفة هندية، ان الحكومة رفضت جميع دعوات سكان القرية لشق طريق من بطن الجبل؛ حتى يتمكن الطلاب من الذهاب الى مدارسهم، والاهالي الى الاسواق والقرى المجاورة، لكن الدعوات لم تلاقي اية استجابة من الحكومة.وقبل شق هذا الطريق كان الاهالي، خاصة الاطفال يسيرون 10 كيلومترات للالتفاف حول التلة، وكانوا يضطرون الى سلوك الطرق الخطيرة والوعرة.

كاميرا تحدد بنفسها اللحظة المناسبة لالتقاط الصورة!!

تطرح شركة أو.ام.جي البريطانية كاميرا جديدة في اسواق بريطانيا تستطيع ان تحدد بنفسها اللحظة المناسبة لالتقاط الصورة. وتستخدم الكاميرا التي اطلق عليها اسم "اوتوجرافر" خمسة مستشعرات داخلية وبرمجيات من تطوير شركة مايكروسوفت لاختيار افضل لحظة لالتقاط الصور بدون اي تدخل من المستخدم.وتستطيع الكاميرا التقاط 2000 صورة عالية الدقة في يوم واحد ويمكن بعد ذلك تجميعها في سجل مرئي لمناسبة مثل حفل أو مهرجان موسيقي أو يوم في حياة مالك الكاميرا. والكاميرا الجديدة يمكن وضعها حول الرقبة او تثبيتها بالملابس أو وضعها في مكان للمراقبة وهي أول كاميرا للمستهلك تنتجها شركة أو.ام.جي

تركي ينتج 5 انواع تفاح في شجرة واحدة فقط!!

تمكّن تاجر تركي من إنتاج 5 أنواع مختلفة من التفاح من شجرة واحدة زرعها أمام محله في مدينة أماصيا التركية. ويذكر أن التاجر حمدي صرّي يلماز (62 عاماً) نجح في إنتاج 5 أنواع تفاح من شجرة واحدة. وقد استخدم يلماز نظام التطعيم (التلقيح) لإنتاج الأنواع الخمسة من التفاح في منطقة "زيارة" التابعة لمدينة أماصيا.

شذرات

من الشاعر جليل حيدر

إعداد: سارا علي

بغداد

هكذا هي بغداد:
جملة عصبية ، وعبور غيبي من
بداية حز الرؤوس إلى الصلوات.
هكذا هي بغداد: شارع يطوى على
كتب وانفجار محابر، وشارع تغلقه
ملائكة خضر سود، خشية جحيم
محلي ، ولحى خلف الحدود.
هكذا هي بغداد: سجال بين هاوية
ومنائر، بين مرضى وأساطير. كأننا في
الشبهة مذ بدأ الغزو يتغلغل في
المآتم وصفارات الإنذار.
هذه بغداد: عودة إلى الظلام، وتبشير
بصباح مقيد اليدين.
كيف أتأكد من صداقاتي، أتأكد من
الماضي، بين مقهى ابراهيم وسرجون
، حين أودعنا تمردات الشبيبة في
اليسار البهي؟
كيف أتأكد من أبي نؤاس بنزيفه
الترابي، وشركاته التركية ، ونباح
المولدات؟
أمل يهمس لي:
كن شهما كصديق
رحيما مثل حدقة المحب
نبيلا كمقاتل ،
وخصما لكل تلك الديناصورات
تبتلع العاصمة.
هكذا هي بغداد :
عمياء مثل مومس السياب
غريبة كمطلقة ، وفريسة
للسلمندر.
الحداد يليق بكافافي وبرابرته ، وعلى
الجسور تنادي الأبجديات خالقها
العظيم
أما الأحبة ، فلهم نارنج الوحدة،
وغضب الخريف.
وعند مكتبة النهضة محطتنا
منتظرين ثمالة الظهيرة وشقاءها
حيث أرواح، سجناء ، ومثقفون
، يقتفون آثارهم وراء القلاع، ونوبات
الأيام ا لقلقة، سائلين أنفسهم:
إلى أين ؟
بعد حطام السفن وتحطيم المعنى.
بعد إشارة : إننا في العميق
وعلى السطح تطفو الأشنات .
هكذا يا علي
من أربعينية الرماد
إلى صفير خاص
دائما .. لكن هناك.

لو كنا

مراقبة
بين الشعاع والجليد، لم تقفْ عند ملتقى الملائكة.
الخزائن مفضوحة ، وأبناء الدولة يتدرعون ضد عاصفة
ما
من اليمين أو من الراحة ، على مرآى من الذبيحة .
يقيسونك بأنفة مثل كلب الحدود.
لأنك لا تملك المفتاح الذهبي، و تعرف بما يجري خلف
الأسوار.
عليك أن تفعل شيئا
أن تبني برجا
لأراقبك.

لو كنا معا
لو كنا معا ،
لازدهرتْ هذه الأنامل بما يكفي من الإحتمال
لو كنا معا ،
بما يكفي من الإحتمال ،
لانتظرنا قطارا آيبا من الأمل
بما يكفي من الإصغاء لمياهنا الأولى
كلما تحطم قدح في الماضي
أو انطوى عالم في المستقبل
لو كنا معا
لو كنا معا .

وعود

كيف تصدق ،
وأنت محكم الأزرار ، مطوق حتى
أخمص الهزيمة ؟
الهزائم مسرح يمتع جمهوره
بالبكاء.
ما يشبه قصة عن الحطاب
والفأس
عن الطائر والصياد
وأيضا
عن عراقي صدق كل الوعود
وتخلت عنه السماوات فجأة .
طائر يدعوني إلى حفله السماوي
أنا مكترث بهذه الطاولة الخشبية ،
بالنبيذ الأبيض ، بشموع المساء،
وبالمرأة التي إلى جانبي .
أنامكترث بالحانة، حيث نتمدد
بالحرارةوالأسرار،

بمن يلتقيني في الرنين.
مكترث بهذه المرأة تقودني إلى
هاويتها البيضاء،
إلى لمسة من حرير صيني ،
مزخرف بالطيور الزاعقة والأفاعي.
مكترث بالحفل ،
حفل روحي وهي تندلق مثل قارورة
عطر على الطاولة.
مكترث بالعلانية،
بازدهار مكتشف أول مرة
حين أضع المهملات في سلتها
وألتفت إلى طائر يدعوني
لاحتفاله السماوي.

شفق

102FM

على مودك